

مشروع وساطة الجامعة العربية بين اليمن الديموقراطية وسلطنة عُمان :

الورقة الاخيرة في يد الامبريالية والرجعيّة

خلال الاسبوع الماضي ، صدر عن النعمان ، وزير خارجية اليمن الشمالية السابق ومستشار القاضي الارياني حاليا ، تصريح يدعو فيه الجامعة العربية للوساطة من اجل « حل النزاع » بين جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وسلطنة عمان .

مشاريع الوساطة بين اليمن الديمقراطية وسلطنة عمان ليست جديدة . خلال العام الماضي . ترددت اخبار عن وساطة كويتية . وقد لاقت هذه الوساطة الجواب الطبيعي : النزاع الفعلي هو بين السلطان قابوس . ومن ورائه اسياده الاميركيين والانكليز والايرانيين ، وبين شعب عمان . هذا الشعب يخوض الان نضالا مسلحا بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي تحت راية اجلاء الوجود الاجنبي عن عمان واقامة حكم مستقل وديمقراطي وجمهوري فيها . عند هذا الحد توقفت الوساطة الكويتية . حتى عاد النعمان الى بعث المشروع .

وتوقيت تصريح النعمان ، اضافة لكونه يطرح مسألة وساطة الجامعة العربية علنا ولاول مرة . بالغ الدلالة في هذا الوقت بالذات .

وابرز سمات الوضع الراهن هو الفشل الذريع الذي مني به الغزو الايراني للاقليم الجنوبي من عمان — ظفار . فرغم كل « بهورات » شاه ايران وتهديداته بحل قضية الثورة « خلال اسبوع » تثبت كل الوقائع ان القوات الايرانية تحتل عددا من المراكز المحاصرة على « الخط الاحمر » في ظفار . يجري تموينها بواسطة الجو . وتتكبد يوميا افدح الخسائر على يد مقاتلي جيش التحرير الشعبي الابطال (راجع المقابلة المنشورة داخل هذا العدد مع احد قادة جيش التحرير الشعبي) .

اضافة لذلك ، اثار الغزو الايراني ، ولا يزال يثير . فزع وخوف بعض الانظمة في المنطقة من ان يجر الغزو الايراني موجة عداء واستنكار شعبيته ضد الامبريالية وعملائها جميعا تزعزع اركان كراسيهم وعروشهم وتهدد مجمل مصالحهم ومصالح الامبريالية في المنطقة ككل .

ولما كان يستحيل تصفية الثورة بواسطة استخدام المزيد من القوات الايرانية والاردنية وغيرها ، فلا بد اذن من تصفيتها بوسيلة اخرى ، سياسية ودبلوماسية يكون ذراعها الضارب جامعة الدول العربية . التي باتت في وضع مؤهل لها للعب هذا الدور مع رجحان كفة المعسكر الرجعي فيها والانطباع الساداتي امام الامبريالية الاميركية ومزايداته في الولاء لها حتى على اعرق عملائها .

هذا هو المشروع الذي اختير للنعمان ان يعرضه ، مستفيدا من بعد اليمن الشمالية عن ساحة النزاع المباشرة ، وعدم تحمله مسؤوليات رسمية حاليا .

وكان لا بد لمجلة « الحوادث » من ان تنضم هي الى هذه الجوقة بشكل او باخر . في عام ١٩٧١ و ١٩٧٢ ، اعلن رئيس تحريرها ، على لسانه ولسان القابوس وبعدجولات « مظفرة » له مع قوات المرتزقة ، انه لم يبق الا بعض الفرق من جيش التحرير الشعبي تعمل من اليمن الديمقراطية . ثم حمل ، طوال العام الماضي ، اسئلته المليئة بخيبة الامل الى السلطان قابوس وملخصها :كيف وعدتني بأن الثورة انتهت ، واعلنت ذلك باسمك على القراء وسط طبل وزمر ، وها انك تقول انك لست مستعدا لتدمير بلادك من اجل « حفنة من الشيوعيين » . وها ان « الحوادث » (في عددها الاخير) تكتشف ان وراء « النزاع » بين السلطان وشعبه لا تقبع مؤامرة انكليزية تتحرك على هداها « حكومة عدن » — حسب النظرية الغالية على قلب الاستاذ محمد جلال الكشك . وانما النزاع في اساسه دولي — انه نزاع بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية . واذا بالثورة في عمان تتحول على صفحات « الحوادث » (وغلافها) الى « فيتنام جديدة » . اي الى قضية تحتاج الى « حل دولي » !

الحل « بوساطة جامعة الدول العربية » . والحل « بواسطة تدخل دولي » — هذه هي اخر ورقة في يد الامبريالية وعملائها في المنطقة بعد عجزها عن تسجيل اي انتصار ضد الثورة الباسلة في عمان . رغم عشرات الالوف من القوات البريطانية والمرتزقة والايرانية . والاردنية .رغم الحصار الاقتصادي. رغم مئات الملايين التي تحرقها لهيب الحرب . ورغم التدمير اليومي لديار المواطنين وزرعهم . رغم قتل الامنين وتدمير الابار وقتل الماشية .

فمتى تدركون يا سادة ان النزاع ابسط بكثير ؟.

انه نضال شعب مفقر ومقهور من اجل استقلاله الوطني وطرد الوجود الاجنبي عن أرضه وقيام حكم ديمقراطي وتحرير الاقتصاد وتحقيق الحد الادنى من التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي .

متى تدركون ان مشاريع الوساطة فاشلة حيث فشلت سياسة القتل والاحراق والتدمير والتجويع ؟

الجامعة العربية مطالبة بالتدخل في عمان ؟ بالتأكيد !!

هذا ما تطالب به الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي واليمن الديمقراطية منذ سنوات !

نطالب الجامعة العربية بالتدخل من اجل التحقيق في التهم التالية :

□ الانتهاكات اليومية لاحدى الدول الاعضاء فيها — سلطنة عمان ..ضد سيادة دولة عضوة اخرى — جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية — في خرق مياهها الاقليمية بواسطة البوارج الحربية البريطانية، وخرق مجالها الجوي على طول الحدود مع ظفار وتحويل مراكزها على هذه الحدود الى نقاط انطلاق امامية لشن هجمات ضد النظام الوطني في اليمن الديمقراطية .

□ نطالب جامعة الدول العربية التحقيق في وجود قاعدتين بريطانيتين في سلطنة عمان وارتباطها بمعاهدة عسكرية لمدة ٩٩ سنة مع بريطانيا ، وتسيير كبار الضباط الانكليز وكبار موظفي النفط لمجمل نواحي سياسة الدولة .

□ اخيرا ، ليس اخرا ،نطالب جامعة الدول العربية التحقيق السريع بوجود اكثر من ٣ الاف من القوات الايرانية تنتهك حرمة وسيادة الارض العمانية وتخوض حرب ابادة ضد شعبها في دولة هي عضو في جامعة الدول العربية الموقرة ، يفترض انها ملتزمة بميثاقها ومرتبطة بباقي أعضائها بكافة المواثيق والعلاقات !!

وهذا هو ، على كل حال . فحوى الرد الذي قدمته الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي امام دعوات الجامعة العربية للوساطة من اجل « حل النزاع بين سلطنة عمان واليمن الديمقراطية » .

تبقى كلمة اخيرة .

اجل ان الثورة في عمان هي «فيتنام عربية » . ومثل فيتنام فان قدر هذه الثورة ، كما هو قدر كل حركة تحرر لشعوب اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، هو أن تنتصر على اعدائها ، مهما غلت التضحيات وغلى الثمن وطال الزمن .

هذا ما علمتنا اياه ثورة فيتنام .

وهذا ما تؤكده الان ثورة شعبنا الباسلة في عمان .

تصريحات ووعود لا تطعم خبزاً والصرف الكيفي مستمرّ ...

« تصريحات الوزير ما بتطعم خبز »

ما يجري على صعيد مسألة الخبز ينطبق عليه القول : « تصريحات الوزير ما بتطعم خبز » . فسعر الخبز ضائع منذ حوالي الشهر بين تصريحات وزير الاقتصاد والتجارة وبين اصحاب الافران . أن غياب الموقف الجدي للدولة من مسألة رفع سعر الخبز لايفسر الا بمحاولات الدولة جعل رفع السعر من الامور التي « يكرسها الاستعمال » .

في الاسبوع الماضي اصدرت « لجنة الاقتصاد النيابية » بيانا عن اتفاق تم بين الدولة واصحاب الافران، على اساس رفع سعر كيلو الخبز الى ٥٥ غرشا وتحمل الدولة جزءا من النفقات بتقديم الطحين الموحد بسعر منخفض. وجاء هذا الموقف ليبين رضوخ الدولة لمطالب أصحاب الافران وتجاهل المطالب الشعبية بعدم رفع سعر الخبز وتجاهل كل الدراسات سواء التي قدمتها نقابة عمال مخابز الشمال او دراسات اعدتها لجان تابعة لوزارة الاقتصاد او تجربة اللجان الشعبية المنبثقة عن الاحزاب القوى التقدمية والتي اثبتت جميعها عدم شرعية مطالبة اصحاب الافران برفع سعر الخبز . ولقد صدرت اخيرا عن « المجلس الوطني لسياسة الاسعار » في وزارة الاقتصاد توصية بعدم رفع سعر الخبز ، فماذا تنتظر الدولة بعد هذا كله لتحدد موقفها الرسمي والجدي من رفع سعر الخبز الجاري فعلا منذ شهر . أن تصلب وزير الاقتصاد ضد رفع السعر من خلال التصريحات التي يطلقها يوميا لم تحسم الموقف ولا هي بقادرة على التعويض عن الفروقات التي تدفعها الجماهير من مداخيلها ثمنا لميوعة وتردد الدولة . فاذا كان وزير الاقتصاد صاحب الصلاحية باتخاذ القرارات في هذا المجال فلماذا لا تقترن تصريحاته المتتالية عن « عدم اقتناعه برفع سعر الخبز » بترجمة عملية وبموقف حكومي يطوي صفحة الاضراب والتلاعب بسعر الخبز ويقطع الطريق على تهديدات نقابة اصحاب الافران بالعودة للاضراب ومنع لقمة الخبز عن المواطنين ؟

الصرف الكيفي يستمر ووزارة العمل لا تسمع ولا « تصد »

في الوقت الذي تخوض فيه الطبقة العاملة اقسى المعارك من اجل تعديل المادة ٥٠ من قانون العمل اللبناني لوضع قيود على حق الصرف الكيفي لارباب العمل ومن اجل أن تتمكن الطبقة العاملة من الاستفادة من الضمانات الاجتماعية وحقها في الثبات في العمل وحقها في التحرك المطلبي دفاعا عن مصالحها في هذا الوقت يعمد ارباب العمل الى توزيع الانذارات بالصرف من العمل .

خلال هذا الاسبوع تبلغ ٧٥ عاملا في معمل عريضة للنسيج انذارات بالصرف من العمل بحجة نشوب حريق في جزء من المعمل . ورفض العمال الذين قضوا بين ١٥ و٢٠ سنة في العمل رفضوا تبلغ الانذارات وتحرك رفاقهم (٥٠٠ عامل) وهددوا بالاضراب وكانوا قد طلبوا من محافظ الشمال السماح لهم بتنظيم تظاهرة سلمية احتجاجا على مجزرة الصرف هذه لكن المحافظ رفض اعطاءهم ترخيصا .

ووجهت ادارة معمل (شلبك شوز كومباني) انذارات بصرف ٢٤ عاملا وكانت ادارة المعمل قد تمنعت عن دفع زيادة غلاء المعيشة التي اقرتها الحكومة مؤخرا .وفي شركة ابيلا جرى تهديد العمال بتسريحهم من العمل بحجة مطالب الشركة لدى الحكومة. كذلك اضرب عمال شركة (شريف وعبد الكريم عباس لانتاج البيض وتصديره) احتجاجا على صرف عدد منهم من العمل .

عشرة نقابات للبناء والاخشاب تطالب باتحاد لها

تقدمت عشرة نقابات عمالية في قطاع البناء والاخشاب (الذي يضم حوالي ١٢ ألف عامل) بطلب ترخيص لتأسيس اتحاد موحد لها. وهي : نقابة عمال النجارين في بيروت وجبل لبنان ، نقابة تنجيد المفروشات في بيروت وجبل لبنان ، نقابة عمال البناء لبيروت وجبل لبنان ، نقابة عمال البلاط في لبنان ، نقابة عمال دهاني الديكور والليسترو ، ونقابات عمال البناء والنجارين والمناشير في طرابلس ونقابات عمال النجارين والبناء في صيدا .

هذه الخطوة المنتظرة من زمن طويل ـ تساهم الى ابعد حد في تعزيز وحدة عمال قطاع البناء والاخشاب ، وتمثيلهم التمثيل الصحيح في اتحاد يجمع ويوحد مصالحهم المشتركة، بعد حالة التفتت الطويلة التي عاشها عمال هذا القطاع طوال سنوات .

القمع في كل مكان .

نهار الاثنين في ٨ـ٤ـ٧٤ قام سائقو السيارات العمومية على خط النهر ـ برج حمود ـ سن الفيل ـ الدكوانة بقطع الطريق بايقاف سياراتهم عند مقطع السكة بين برج حمود وسن الفيل احتجاجا على الحفر في الطريق والجدير بالذكر ان اصحاب المصالح الذين ينفذون تمديدات المياه والمجارير قد قاموا بحفريات وملأوا جوانب الطريق بالحجارة والاتربة . وجاءت قوى من رجال الدرك وهاجمت السائقين وفرقتهم باعقاب البنادق كما تسببت باضرار لسياراتهم التي حاولت ازاحتها بواسطة سيارات الجيب . هذا ونال السائقون نصيبا وافرا من الكمات والرفس .

اهمال الدولة وارباب العمل في مرفأ طرابلس يهدد صحة الاف العمال

ملح الكبريت متراكم على الارصفة في ميناء طرابلس، لان الدولة لا تابه بحجة المواطنين .ولان ارباب العمل يريدون ارخص الوسائل لتخزين بضائعهم . ومنذ مطلع هذا الشهر ، والصحف تتداول تاثير البضائع الكبريتية على السلع التموينية ، كالسكر ، والحبوب ، وعلى صحة عمال المرفا .

ورغم ذلك ، لا من يسمع ولا من يتحرك .

وفي الثامن من هذا الشهر ، عصفت الرياح بملح الكبريت المتراكم على الارصفة (الذي يخص شركتي «اليونيفرث وغرغور ») قرب عنابر السكر وقرب الرصيف الذي تفرغ عليه الاغنام والمواشي . وباتت الاملاح تهدد صحة ١٥٠٠ عامل في المرفا ، فقد اصيب عدد منهم بحروق في الاعين ، وظهرت عوارض ضيق النفس عليهم ، الامر الذي استدعى نقل ١٦ منهم الى المستشفيات .

فما كان من العمال ألا ان اعلنوا الاضراب واوقفوا تفريغ السفن، ثم ما لبثوا ان عادوا الى العمل بعد وعد من ادارة المرفا باتخاذ تدابير الحماية .

هذا ويقول المطلعون، ان كل منطقة الميناء ، لا بل طرابلس كلها، مهددة بالتلوث ما لم يبادر الى ايجاد احواض خاصة لتفريغ ملح الكبريت .

مياه صور وبنت جبيل بين هدر الشبكات والسرقة

قام وفد من شباب الجنوب نهار الاثنين ٨ـ٤ـ٧٤ بنقل صورة للوزير سكاف عن اوضاع المياه في قضاءي صور وبنت جبيل . وقال الوفد ان مصلحة مياه صور وملحقاتها تؤمن مياه الشفة لاثنين وتسعين قرية وتظل مقطوعة عن عشر قرى وتصل بتقطع الى ٥٢ قرية وهناك ٢٤ خزانا غير صالح بسبب التلوث او رشح المياه واضاف الوفد ان محطات الضخ الثلاث هي في حالة يرثى لها وكذلك الشبكات التي نهدر قسما من المياه بينما تحصل سرقات في اقسام اخرى .

مجلس مندوبي عمال وموظفي مؤسسة كهرباء لبنان يهدد بالاضراب

عقد مندوبو عمال وموظفي الكهرباء اجتماعا لبحث القضايا العالقة من مطالبه التي وعدت الادارة بتنفيذها منذ ٢٨ تشرين الثاني الماضي وهي : تخصيص مليوني ليرة للبدء بتنفيذ مشروع تسليف ثمن مساكن للعمال والمستخدمين ، والاسراع في انهاء مشروع تعديل مرسوم الرواتب والرتب والتعيين ، واقرار نظام داخلي للمؤسسة يقر خفض ساعات العمل من ٤٨ الى ٤٢ ساعة للعمال والمستخدمين ، ومن ٣٧٫٥ الى ٣٥ ساعة للموظفين. وعرض رئيس النقابة تعنت الدولة وقال انه ابلغها « اننا لا نستطيع ضبط القاعدة » العمالية. وساد جو يدعو للاضراب كيلت خلاله شتى انواع الادانة لغبريال خوري على دوره في « تضييع مكاسب عمال الكهرباء » .

وانتهى اجتماع مجلس المندوبين بقرار يقضي بامهال الدولة الى ٢٨ نيسان حتى تحقق المطالب العالقة . والا اعلن عمال وموظفو مؤسسة كهرباء لبنان الاضراب المفتوح .

اصحاب مطاعم الفروج يضربون احتجاجا على تحكم الاحتكارات برفع الاسعار

اعلن اصحاب مطاعم وشوايات الفروج في بيروت وضواحيها الاضراب العام المفتوح ابتداء من يوم الجمعة الماضي . وعلى رأس مطالبهم السماح باستيراد الفروج ، وتشديد الرقابة على الشركات والمزارع منعا للاستغلال .

وفي مؤتمر صحفي عقده ممثلون عنهم ، قالوا : ان سبب الاضراب هو ازمة الغلاء التي عصفت بالبلاد من كل جانب ، وتحكم الاحتكار في كافة المرافق ، وسيطرة التجار على كل الموارد ، متذرعين بحجة ازمة الغذاء العالمية ، بحيث اخذ الشعب يرفض الفروج المشوي لارتفاع ثمنه بعد ان كان يقبل عليه كغذاء بديل للحم معقول الثمن ، الامر الذي سيؤدي الى اقفال مطاعمنا ومحلاتنا بسبب كساد السوق ، والى تشريد العمال.

القوى الديموقراطية تتضامن مع اضراب طلاب الاميركية وتفضح القيادة اليمينية في الجامعة اللبنانية

خلال اجتماعهم الاسبوعي ، في مركز الحزب التقدمي الاشتراكي ، استمع ممثلو الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية الى دفد من والقوى الوطنية والتقدمية الى وفدمن طلاب الجامعة الاميركية المضربين ، شرح لهم اسباب الاضراب وابعاده الاجتماعية والثقافية والوطنية ومزاعم العجز المادي ومحاولات ادارة الجامعة شق الحركة الطالبية .

وانتهى لقاء الاحزاب الىتحديد الموقف التالي .

١ ـ تاكيد تأييد مطالب الاحزاب خصوصا مطلبي الغاء الزيادة على الاقساط وتحقيق المشاركة الطالبية في لجان القبول والمنح على مستوى الكليات .

٢ ـ اجراء اوسع الاتصالات بكل الهيئات الاجتماعية والتربوية المناضلة في سبيل ديمقراطية التعليم ووطنيته ، على مختلف درجاته ، ومن اجل ان يستمر التحرك الطالبي بالتنسيق التام مع باقي الاتحادات الطالبية الجامعية ومع لجان اتحادات دور المعلمين ومراكز الاعداد والتدريب والمهنيات ، فتتوافر افضل الظروف والمناخات لعقد مؤتمر وطني عام قادر على الاحاطة بالوضع من كل جوانبه وتمكين الحركة الطالبية في الجامعة الاميركية من تحقيق مطالبها .

بيان طلابي للقوى الديمقراطيه في الجامعة اللبنانية يكشف عجز القيادة اليمينية عن ايصال التحرك الطلابي لاهدافه .

اصدرت «القوى الديمقراطية» نهار الاثنين بيانا حول الوضع الطلابي كشفت فيه عن النتائج التي انتهى اليها التحرك الطلابي في ظل قيادة اللجنة التنفيذية لتحالف اليمين. ووصف البيان اللجنة التنفيذية لاتحاد الجامعة بانها تعمل على « تمييع الاتجاه الحقيقي للحركة الطلابية ضد وزارة التربية وسياسة الدولة التعليمية».

وقال البيان ان اللجنة عملت على شق الحركة الطلابية عندما رفضت صياغة برنامج مشترك للقطاعات الطلابية وباهمالها لمطالب القطاعات الطلابية الاخرى . كذلك جاء موقف اللجنة السكوت على تدابير وزير التربية وما تنطوي عليه من مخاطر في اقرار مرسومي كليتي الهندسة والزراعة لجهة خرقهما استقلالية الجامعة وتكريس مبدأ مباراة الدخول التصفوي . وقال البيان ان اللجنة خضعت للضغوط اليمينية وعملت على تحييد وزارة التربية ورضخت لاستفزازات ازلام الوزير وخرق الالتزام النقابي كما ان اللجنة بتوقيتها التحرك لمطالب الفروع تهدف الىاتخاذ خطوات شكلية هدفها التراجع عن المطالب الرئيسية واجهاض التحرك.

ودعا البيان الى المطالبة بعقد الجمعيات العمومية واشراك الجماهير الطلابية باعطاء رايها .

الحرية

اصحاب الامتياز
حسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
انور نصار

المدير الاداري
ياسر نعمه

مكاتب الادارة والتحرير
شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب ـ منطقة العاملية ـ محلة راس النبع ـ بناية فؤاد درويش هاتف ٢٢٧٥٥٢ ـ ص. ب. ٨٥٧ بيروت ـ لبنان

بعد العدوان الاسرائيلي الجديد على الجنوب :

خطة التحريض على ضرب المقاومة لن تمرّ!

بعد مضي اقل من يومين على العملية الفدائية البطولية في « كريات شمونة » نقلت اسرائيل تهديدها للبنان « حكومة وشعبا » الى حيز التنفيذ ، فاجتاحت قوات من جيشها المعتدي فجر السبت ١٣ ـ ٤ ـ ٧٤ ست قرى لبنانية لتقوم بواحدة من اضخم عمليات نسف البيوت التي تعرضت لها المنطقة الحدودية الجنوبية حتى الان . وقبل هذه العملية الارهابية بساعات كان وزير الشرطة الاسرائيلي يجدد تحذيره للبنان ويدعوه الى أن يصفي فوراكل مخيمات الفدائيين وقواعدهم في أراضيه » مؤكدا « ان في امكان لبنان ان يضع حدا لنشاطات الفدائيين كما فعل الاردن سنة ١٩٧٠ » !

هكذا تأتي عملية الاجتياح الجديد لست من القرى الجنوبية . في سياق التهديد الاسرائيلي المتصاعد للبنان بعد النجاح الفدائي الكبير في « كريات شمونة » . لتثبت مرة اخرى حقيقتين رئيسيتين :

اولا ـ ان ما استهدفته وما تستهدفه اسرائيل على الدوام . من وراء عدوانها المتكرر على لبنان ، ليس « وضع حد للعمليات الفدائية التي تنطلق صواريخها من خلف الحدود اللبنانية » كما روجت لذلك الدعاية الصهيونية ومعها دعاية الرجعية اللبنانية طويلا . ما تحلم اسرائيل « بوضع حد له » هو في الحقيقة وجود المقاومة الفلسطينية ونشاطها المسلح مهما تكن النقطة التي ينطلق منها او يضرب فيها . لقد تمت عملية « كريات شمونة » في عمق الارض الفلسطينية المحتلة . ولم تكن العملية الوحيدة من نوعها تتم داخل الارض المحتلة خلال الاسابيع القليلة الماضية . ومع ذلك وقفت اسرائيل تلقي المسؤولية على لبنان ! فالقيادة الصهيونية لا تستطيع ان تفسر لشعبها هذا الصمود الفدائي الفلسطيني في وجه التها القمعية في الداخل سوى بالتركيز على المصدر الخارجي للنشاط المسلح ! وهي تأمل من خلال تجديد حرب المطاردة ضد الفدائيين على الارض العربية المحيطة بفلسطين المحتلة ، ان تتمكن من احكام الطوق حول نشاط المقاومة المسلح في الداخل وحرمانه من مصادر العون وخطوط الامداد اللازمة له .

ثانيا ـ ان العدوان الجديد على الجنوب وفق الاهداف التي اعلنها مسبقا وزير الشرطه الاسرائيلي . قد اتى يفضح ربما للمرة الالف اوهام « الحياد اللبناني » في الصراع العربي الصهيوني والتي ما تزال تساور اقطاب الحكم ويغذيها وزير الدفاع بتصريحاته المتكررة . لا حياد في الحرب التي تشنها اسرائيل ضد الفدائيين ردا على نضال المقاومة في سبيل تحرير الارض الفلسطينية وتمكين الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره عليها . والترجمة الفعلية الوحيدة « للحياد » الذي يحلم وزير الدفاع بفرضه على الشعب اللبناني. هي في الواقع الانحياز الى جانب اسرائيل ! ولقد كانت القيادة الصهيونية صريحة جدا حين افصحت على لسان غولدا مائير ووزرائها . عما هو مطلوب من لبنان كي تقتنع اسرائيل « بحياده » ..

« انت ايتها الحكومة اللبنانية ستتحملين المسؤولية اذا لم تطهري ارضك من الفدائيين » .. هكذا حدد وزير الشرطة الاسرائيلي ما يريده من الحكم في لبنان : ان يكون اداة قمع لحركة المقاومة الفلسطينية وشرطيا يحرس حدود اسرائيل وامنها !

في ضوء هاتين الحقيقتين ، المتزايدتين وضوحا من خلف ركام البيوت التي تعرضت للنسف على يد القوات الاسرائيلية فجر السبت ١٣ ـ ٤ ـ ٧٤ ، يصبح استمرار الحكم اللبناني في السياسة التي انتهجها حيال الصراع العربي الصهيوني حتى الان ، امرا بالغ الخطورة يتطلب نهوض كل القوى الوطنية وجميع الحريصين على سلامة البلاد واستقلالها الوطني من اجل وضع حد حاسم له .

فمنذ سنوات طويلة ، كان الموقف الثابت للحكم اللبناني في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية هو موقف الاستجابة لما تنطوي عليه تلك الاعتداءات من تحريض على الفدائيين . هكذا شهدت البلاد حملات تصفوية متكررة ضد المقاومة الفلسطينية ، كان اخرها ما جرى في أيار الماضي بعد العدوان الاسرائيلي على بيروت .. ودائما كانت الحجة ، حجة اسرائيل وحجة الرجعية الداخلية في ان معا ، هي : انطلاق النشاط الفدائي من داخل الارض اللبنانية ! ورغم الوضوح القاطع الذي احاط بعملية « كريات شمونة » هذه المرة ـ من حيث كونها انطلقت من داخل الارض المحتلة وتمت فيها ـ فان اسرائيل اعتدت على الجنوب ردا عليها . وهاهي تكرر مطالبتها للحكم اللبناني بأن يجرد حملة تصفوية جديدة ضد المقاومة يراد لها ان تحقق ما حققه الحكم الاردني الرجعي العميل في مجازر ايلول ١٩٧٠ ! واذا كانت الرجعية اللبنانية لن تستطيع استعمال حجة « انطلاق صواريخ العمل الفدائي من داخل الحدود اللبنانية » هذه المرة . فان الذين وقفوا قبل اسابيع يتباكون على مصير الجنوب ويشنون حملة استفزاز مفتعل ضد المقاومة الفلسطينية . قد يجدون مع ذلك في العدوان الاسرائيلي الجديد على الجنوب فرصتهم لتجديد الدعوة الى وضع حد للوجود الوطني الفلسطيني في لبنان .

لذا ينبغي التأكيد مسبقا ان اية استجابة للتحريض الاسرائيلي على المقاومة قد تبديها اوساط رجعية معروفة في هذا الظرف بالذات وانطلاقا من العدوان الاسرائيلي الاخير على الجنوب ، سوف يدفع ثمنها غاليا الحكم اللبناني بمجمله .. فالجماهير اللبنانية التي رفضت دائما سياسة الاستسلام الرسمية تجاه العدو الاسرائيلي ، والتي ترفض اليوم كل دعوات « الحياد »المشبوهة سواء نطق بها وزير الدفاع ام غيره، والتي تدرك جيدا موقع لبنان كطرف منخرط بشعبه فعلا في الصراع العربي الصهيوني شاء عملاء المخابرات المركزية الامريكية ام ابوا ، والتي تقف الى جانب الشعب الفلسطيني وطلائعه المقاتلة من اجل تحرير وطنه وتقرير مصيره على ارضه ، هذه الجماهير لن تسمح لاية حملة تصفوية قد يفكر البعض بتجريدها ضد العمل الفدائي بأن تمر . وليس من قبيل التهويل ما اكدته الحركة الوطنية اللبنانيةاخيرا وما عادت لتأكيده اليوم من ان اي عدوان رجعي داخلي على المقاومة سوف يصطدم هذه المرة بجبهة وطنية لبنانية فلسطينية اكثر اتساعا واشد تصميما على القتال من ذلك الجدار الذي اصطدمت به الحملة التصفوية في أيار الماضي وادى الى فشلها الكاسح .

واذا كان واضحا ان الرجعية اللبنانية سوف تبقى مستعدة على الدوام للمغامرة بالصدام مع المقاومة ـ انطلاقا من اية عملية فدائية واي عدوان اسرائيلي يعقبها في المستقبل ـ تنفيذا لما هو مطلوب منها في أطار الحل الاستسلامي الامريكي من اسهام في ضرب الوجود الوطني المستقل للشعب الفلسطيني ، فانه يجب ان يكون واضحا بالمقابل ان الخط الثابت للحركة الوطنية اللبنانية سوف يبقى خط التصميم على احباط اية محاولة من هذا القبيل والمضي في المساندة الكاملة لحركة المقاومة وصولا الى اجبار الرجعية الداخلية على ابتلاع كل مغامراتها .

وليس ذلك فقط .. بل ان الحركة الوطنية ، تدعمها اوسع الجماهير اللبنانية ، وفي الجنوب بشكل خاص ، لن تقف مكتوفةاليدين حيال السياسة التي ما زال الحكم ينتهجها حتى الان ، سياسة الاستسلام الكامل امام العدوان الصهيوني والامتناع عن الرد على الضربات الاسرائيلية المتكررة .

لقد دخلت قوات العدو الى القرى الجنوبية الست فجر السبت الماضي. دون ان تصطدم بأي اثر لاية قوة نظامية مستعدة للرد على الاجتياح بموقف دفاعي ولو رمزي . هكذا فرض على اهالي الجنوب ان يدفعوا مرة اخرى ثمن سياسة الدولة بيوتا منسوفة ومواسم محروقة وقتلا وتشريدا وحرمانا من ابسط مقومات العيش والدفاع عن النفس .

نحن نعلم مسبقا ان جوقة المتباكين كذبا على مصير الجنوب واهله من اقطاب الحكم والطبقة المسيطرة . سوف تنطلقسريعا في محاولة لتحميل المقاومة الفلسطينية وكل قوى العمل الوطني مسؤولية ما يتعرض له الجنوبيون من دمار علىيد القوات الاسرائيلية الغازية . لكن الجوقة سوف تصطدم هذه المرة بما بدات تصطدم به دعواتها الانهزامية بعد حرب تشرين من عزلة واستنكار شديدين . فلم يعد باستطاعة اهل النظام ان يقنعوا احدا ان اسرائيل عدو لا يقهر وان لبنان لا يملك ولا يستطيع ان يملك مقومات الدفاع عن نفسه في وجه غزواتها المتكررة . . . فاسرائيل التي ما زالت تئن من نتائج حرب تشرين والتي يستنزف العمل الفدائي . رغم كل القيود التي تكبله . امنها الداخلي على هذا النحو الذي اكدته عملية «كريات شمونة» . . . اسرائيل هذه باتت . في نظر كل مواطن جنوبي . عدوا قابلا للهزيمة اذا ما توفرت ارادة القتال ضدها والصمود في وجهها .

ان ما جرى فجر السبت الماضي في القرى الجنوبية الست يشكل ادانة صارخة لسياسة التخاذل الرسمية امام العدو الصهيوني ، وانطلاقا منه لا بد ان يتسع ويتعاظم نضال كل القوى الوطنية من اجل فرضسياسة دفاع وطني ترد العدوان عنالجنوب، ومن اجل تحصين قرى الجنوب وتسليح ابنائه كي لا يبقى الجنوب منطقة مفتوحة امام العدو يدخلها ساعة يشاء ويضرب فيها اينما يشاء !

«التقصير» في كريات شمونة بعد «العبور الفلسطيني»!!

نيسان افتقد ترتيبها الزمني حتى من المفارقة : ٨ نيسان ١٩٤٨ معركة القسطل واستشهاد عبد القادر الحسيني، ٩ نيسان من نفس العام، مجزرة دير ياسين وسقوط ٢٥٠ عربيا معظمهم من الشيوخ والاطفال والنساء، ١٠ نيسان ١٩٧٣، جريمة فردان واستشهاد القادة الثلاث. بالاضافة الى مقاتلي الجبهة الديمقراطية في الفاكهاني وغيرهم . ١١ نيسان ١٩٧٤ ثلاثة فدائيين و١٨ قتيلا اسرائيليا. ومثل عددهم من الجرحى كانوا امس في كريات شمونة.

هذه الايام من نيسان يفتقد ترتيبها الزمني للمفارقة، ايام سبقتها واخرى تلت، حملت كلها عنوانا واحدا : استمرار الكفاح الفلسطيني والعربي ومقاومته للعدوان والتوسع الصهيوني الاستيطاني .

في كريات شمونة، قبل ايام، قام ثلاثة فدائيين من قوات الداخل باقتحام المستعمرة — القرية التي كان اسمها يوما الخالصة، وتمترسوا وراء جدراء احد الابنية مع رهائنهم من الاسرائيليين، وكانت مطالبهم اطلاق سراح مئة من رفاقهم. مثلما حدث في مطار اللد ، حدث في كريات شمونة : رفض الاسرائيليون تنفيذ المطالب، ولم يفكروا للحظة بالرهائن. فقط صوبوا نيرانهم على الجميع : على المقاتلين الفلسطينيين وعلى الرهائن معا. وبعد ٤ ساعات من القتال، اصروا على اقتحام المبنى

وهكذا قتل الجيش الاسرائيلي اطفاله ونساءه، عدا عمن سقط في القتال .

في نفس اليوم، كانت مائير امام الكنيست تقدم استقالة وزارتها، وكانت رؤوس وزرائها جميعا ثمن انتكاسات اسرائيل العسكرية، بعد ان حاولت ان تفتدي حكومتها برأس اليعازر تداركا للسقوط الكامل . وامس بدأت اسرائيل تدفع ثمن هزيمتها العربية سياسيا .

في نفس اليوم ايضا، بعد العملية الفدائية في كريات شمونة بساعات قليلة، كانت مائير تحاول ان تدفع ثمن هزيمتها الفلسطينية من حساب غيرها، دائما ثمة مسؤولون اخرون عن افلاس سياسة العدوان والاستيطان الاسرائيلي. في كريات شمونة، كان الشعب اللبناني والحكومة اللبنانية هما المسؤولان عن خسارتها وعن ضحاياها . ومثلما لم تفلح مائير في جعل راس اليعازر فدية مقبولة لاجتراع الهزيمة الكبيرة ودفعت من حسابها وحساب طاقمها الوزاري الثمن ، كان سكان كريات شمونة يذكرونها ايضا ان المسؤول عن هزيمتها الرمزية هناك، هو جيش الدفاع الاسرائيلي وليس غيره .

وكما في تشرين ١٩٧٣ كذلك في نيسان ١٩٧٤، لاتريد الحكومة الاسرائيلية ان تعترف بالدرس الاول من فصول هزيمتها : ان التوسع والعدوان والاستيطان وتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني، لم ولن تكون كافية لحماية « امنها وحدودها » . وان خسارتها قبل ايام في كريات شمونة وقبل اشهر في الجبهات السورية والمصرية، لايعود فقط الى اخطاء تكتيكية — عسكرية وان للعدوان والاحتلال ثمنا باهظا لم تحل دون دفعه قوة الجيش الاسرائيلي « الاسطورية » .

على أن هذا الدرس ما زال بعيدا عن اذهان حكومة مائير وعن المعارضة، كما دلت ردود الفعل الاولية في الكنيست .

اتسمت روايات الحكومة الاسرائيلية المتعاقبة لاحتلال الفدائيين، احد المباني في كريات شمونة بالتناقض والبلبلة. فهي من جهة سعت جهدها لتبليغ الاسرائيليين انباء خسائرها بالتقسيط ولم تتحدث عن « رمي الاطفال من الطوابق العليا» الا في الرواية الاخيرة. وادعت ان القوات الاسرائيلية لم يكن لها علم بوجود رهائن، كما عادت عن الاعتراف بأن الفدائيين فجروا الالغام بانفسهم للتغطية على وجود مطالب لهم، وعلى مسؤولية القوات الاسرائيلية عن الضحايا من المدنين. وبالنهاية التنطح لابراز انجاز «عسكري» لهم من خلال الادعاء بأن الفدائيين قتلوا برصاص القوات الاسرائيلية ولم ينتحروا من تلقاء انفسهم بعد ٤ ساعات من الصمود والقتال البطولي .

كانت التهم والصفات التي اطلقها المسؤولون الاسرائيليون على العملية مثل قول مائير انها «جريمة من اجل الاجرام»، لاتثير الا السخرية، خاصة في يوم كهذا، حيث الذكرى الاولى لشهداء ١٠ نيسان ١٩٧٣ من قادة المقاومة ومقاتليها، وفي شهر مشهور بسواده في تاريخ اسرائيل، الذي شهد اوسع عمليات الاجرام الصهيونية في فلسطين عام ١٩٤٨. فقد كان شهر التهجير والطرد بقوة السلاح وبالحرب النفسية والتقتيل الجماعي. ان الرأي العام العالمي الذي خدع طويلا بالدعاية الاسرائيلية «السلمية» كان عليه، بصدد جرائم نيسان ١٩٤٨ فقط ان ينتظر شهادات بعض من شاركوا ضمن القوات الصهيونية في هجومهم على القرى العربية، فقد تحدث احدهم في مقالة نشرت في مجلة القوات البحرية الامريكية تحت عنوان « ظل شيء مشروع ..» عن قنبلة البرميل المتفجرة فقال : انها عبارة عن براميل واوعية للسوائل .. تعبأ بخليط من المتفجرات والبترول وتركب على دولابين من الكاوتشوك ويجرى دحرجتها في الممرات والطرقات المنحدرة داخل احياء المدن العربية .. حتى تصطدم بالجدران وممرات البيوت فتولد «جحيما من اللهب المستمر وانفجارات لاحد لها». كانت هذه «واعمال النسف التي لاترحم لمجموعة اثر الاخرى من المباني والمنازل والاسواق المكتظة بالسكان والازقة الضيقة» بالاضافة الى «تسجيلات الرعب» التي كانت تطلقها مكبرات الصوت وحرب الاعصاب والاشاعات. كلها بهدف دفع المواطنين للتهجير .

ان تهمة «الاجرام من اجل الجريمة »، ليست صفة للنضال الفلسطيني الراهن ، انها فحسب صفة العمليات ، التي لابد ان السياسين الاسرائيلين يذكرونها اليوم، والتي ارتكبت في نفس المكان الذي تقع فيه مستعمرة كريات شمونة في الجليل .

وزير الدفاع عمن يدافع ؟

ان تصريحات وزير الدفاع ردا على طلب السلطات السورية تسليمها الاسرين الاسرائيليين تضيف بندا جديدا الى لائحة استفزازاته الطويلة ضد المشاعر الوطنية لاكثرية اللبنانيين الذين يتساءلون حقا عمن يدافع وزير الدفاع هذا ؟ عن لبنان ام عن اعدائه ؟

خلال حرب تشرين . بينما كانت الجيوش العربية تخوض اشرس المعارك ضد الغزاة الاسرائيليين .وبينما كان طيران العدو يستخدم المجال الجوي اللبناني للالتفاف حول شبكة الصواريخ السورية وقصف المدن . وبينما كانت قوات العدو تنتهك الارض اللبنانية باستمرار (بما في ذلك قصف وتدمير رادار الباروك) دون اية مقاومة ، طلع علينا وزير دفاع لبنان . السيد نصري المعلوف . بتصريحاته المعروفة حول « حياد » لبنان في الحرب .

ومع تصاعد عمليات الاغارة والقصف ضد القرى الحدودية اللبنانية . بعد حرب تشرين . انبرى وزير الدفاع اياه ، يبرر الاعتداءات الاسرائيلية معتبرا انها مجرد رد على عمليات الفدائيين الفلسطينيين من جنوب لبنان .

ولما بدأ بعض ابناء الطبقة الحاكمة يتهامسون حول استدعاء قوات طوارىء الامم المتحدة « للفصل » بين القوات اللبنانية والقوات الاسرائيلية على الحدود الجنوبية . وجدوا في وزير الدفاع المدافع العلني عن هذه الفكرة .

والان . يطالعنا السيد نصري المعلوف بتصريح يقول فيه « لا يتم تسليم الاسير الى اي جهة الا بعد انتهاء العمليات الحربية » على اعتبار ان ذلك هو المعرف بالنسبة لوقوع الاسرى في بلد «محايد او مهادن» . ثم يستدرك ، بعد الهجوم المشروع الذي شنته اجهزة الاعلام السورية على رفض لبنان الرسمي تسليم الاسيرين ، فيقول : « مما لا ريب فيه ان سوريا دولة شقيقة وهي ونحن فريق واحد وان اسرائيل هي العدو المشترك .. ان وجود الاسيرين في قبضة السلطات اللبنانية كوجودهما في قبضة السلطات السورية » .

لا البراعة « القانونية » ولا «البلاغة» اللغوية تفيد وزير حزب الوطنيين الاحرار . ان لسان حاله يقول : « سورية في عين الشمال واسرائيل في عين اليمين » . هذا هو حلم الحياد الذي يراود الطبقة الحاكمة لا اقل ولا اكثر .

اما لبنان الشعب — المنحاز في هذه المعركة والذي يعتبر نفسه جزءا لا يتجزأ من النضال العربي ضد اسرائيل والامبريالية ، والذي يدفع من دمه يوميا الشهداء في الجنوب لبنان — الشعب هذا لم تعد تنطلي عليه « عواطف » وزير الدفاع «الفارغة» ولا « الشطارات اللبنانية» التقليدية . وابسط ما يطالب به ، في ظل نظام التخاذل الوطني والاستغلال هذا ، ان يقال وزير الدفاع الذي يقف على الحياد بين العرب وبين العدو الاسرائيلي وان يسلم الطيارين الاسرائيليين الى سورية الشقيقة التي تخوض اقسى معارك الصمود الوطني في وجه محاولات التركيع الامبريالية والصهيونية .

وزير خارجيتنا «النائم» عندما يكون «صاحيا» :

النفاع في مؤتمر وزراء الخارجية العرب بتونس يعترف بأنه كتب تقريرا للخارجية السعودية عن رحلته لأميركا اللاتينية!

لايكفينا فضيحة كون وزير خارجية هذا البلد يغفو خلال المؤتمرات والاجتماعات الرسمية، ولا يكفينا انه شهير باضاعة الملفات السرية في احرج الاوقات، فالفضيحة الكبرى هي ما يفعله الوزير فؤاد نفاع عندما يكون صاحيا .

وفي مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي عقد مؤخرا في تونس، كان لابن الحكم المدلل اكثر من فضيحة، نكتفي بايراد اثنتين فقط .

ففي لقاءات السيد نفاع مع المسؤولين التونسيين وعدد من المسؤولين العرب، اكد على وجود ازمة بين المقاومة الفلسطينية والسلطة اللبنانية. وحذر من انفجار الصراع مجددا بسبب «المخالفات» التي ترتكبها المقاومة! وكانت مسألة الخلاف المزعوم مع المقاومة الفلسطينية محور كل احاديثه ولقاءاته، مما اثار قلق عدد من القوى العربية الصديقة للمقاومة . ونظرا لكون السيد نفاع لاينطق بأسمه وحده، وانما يمثل دوما «صوت سيده»، فلم يكن بالامكان اهمال تصريحاته ، وهذا ما يفسر الرسائل والمبعوثين العرب الذين تدفقوا الى بيروت يستفسرون عن الازمة الجديدة بين المقاومة والسلطة .

على أن وزير الخارجية تجلى في مناسبة اخرى . خلال المناقشات التي دارت حول النشاط الدبلوماسي العربي على الصعيد الدولي، تبرع السيد نفاع بتقديم عرض مفصل لجولته الاخيرة في بلدان اميركا اللاتينية (الجولة الشهيرة، ماغيرها)

واختتم حديثه متوجها الى السيد عمر السقاف، وزير الخارجية السعودية، بقوله «ويذكر معالي الوزير السقاف انني قد رفعت له تقريرا عن جولتي هذه في حينه ». ولم يتمالك الحضور من الانفجار ضحكا بسبب نباهة السيد الوزير الذي نسي طبيعة المكان الذي يتحدث فيه مما جعله يفضح بسذاجة العلاقات الوثيقة التي تجعل وزير خارجية لبنان يرفع التقارير عن نشاطه الى ... الخارجية السعودية !!!

وزير دفاع يقف على الحياد بين اسرائيل والعرب .

ووزير خارجية يقدم تقاريره للخارجية السعودية. الاول مرشح دائم لاحتلال منصب وزارة الخارجية والثاني مرشح لرئاسة الجمورية ، يقدم لنا اعلاه البندين الرئيسين من برنامجه !!

المزيد من المعلومات عن السفير الاميركي الجديد في لبنان

مسؤول عن القاء مليون طن قنابل على شعب لاوس .

متهم باختلاس ١٠ ملايين دولار

بعد أن حل السفير الاميركي الجديد معززا مكرما على حكومتنا المضيافة ، ودخل حصنه المحمي بقوات «المارينز» الاميركية ومدرعات قوات الامن اللبنانية، باشر نشاطه التآمري ضد حركة التحرر الوطني اللبنانية والعربية. الدور الموكل الى المستر غودلي ، فضحته صحيفة « الغارديان » البريطانية (غير «المشبوهة» اطلاقا بالانحياز لليسار) عندما قالت في مقال أخير حوله : «في بيروت، يتولي غودلي الان السفارة المسؤولة عن التنسيق بين جميع المغامرات الاميركية من الاردن الى الخليج ، بما في ذلك تنظيم تسلل عملاء وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية الى داخل المقاومة الفلسطينية وضبط شبكات التجسس العربية». وقد كشفت الصحيفة الليبرالية البريطانية مزيدا من المعلومات حول السفير الاميركي الجديد الى لبنان، نورد فيما يلي اهمها :

عضو بارز في « فرقة السمكرة الدوليه »

تقول «الغارديان» أن المستر «ج. ماك مورتري غودلي الثالث» ينتمي الى حلقة ضيقة من كبار الموظفين الاميركين، في وكالة الاستخبارات والبنتاغون (قيادة الجيش) والخارجية — يطلق عليهم اسم «فرقة السمكرة الدولية، وهؤلاء «السمكرية» كانوا ينتقلون، طوال العشرين سنة الاخيرة، بين الاقطار التي تامرت اميركا ضدها أو اطاحت بحكوماتها الدستورية : غواتيمالا، الدومينيك الكونغو، لاوس، كمبوديا، فيتنام. «فرقة سمكرية» وظيفتها الرئيسية اصلاح اي عطل قد يطرأ على شبكة الانابيب والقساطل التي تورد عرق ودم وثروات مئات الملايين من كادحي القارات الثلاث الى الولايات المتحدة الاميركية .

الذين شاهدوا فيلم «حالة حصار» سيجدون في المستر غودلي نسخة طبق الاصل، ولكن على مستوى ارقى، عن عميل الاستخبارات الاميركية الذي ينفذ «التوباماروس» بحقه حكم العدالة الشعبية. المستر غودلي يعتبر نفسه تلميذا لجون فوستر دالاس، ناظر الخارجية الاميركية الاسبق، الذي تعرفه جماهيرنا العربية من خلال [illegible] بغداد المشؤوم ومشروع ايزنهاور وعدائه الشرس المسعور تجاه حركة التحرر الوطني العربية، وكمثل استاذه، فالمستر غودلي ينتمي الى حثالة المدرسة الماكارثية في العداء للشيوعيين ومن اقواله الشهيرة — التي تحولت الى شعار للفاشست الاميركين في جنوب اسيا — «الشيوعي الوحيد الجيد هو الشيوعي المدفون على عمق ستة اقدام تحت الارض »!

مليون طن قنابل ضد لاوس ... واختلاسات

وكعضو بارز في «فرقة السمكرة الدولية» غاص المستر غودلي حتى اذنيه في كل وحل وقذارة السياسة الامبريالية الاميركية، في كمبوديا، كان نائبا لرئيس البعثة الاميركية، ابان اشتداد التآمر للاطاحة بنظام حكم الامير سيهانوك. وقد اتهمه سيهانوك انذاك



بان يؤسس حكومة موازية للحكومة الشرعية لكنها اقوى منها، وكسفير لاميركا في الكونغو، تولى غودلي تنظيم وقيادة المرتزقة الاميركين المسلحين ضد الحركة الوطنية. ألا أن «شهرته» العالمية مكتسبة من دوره كسفير لبلاده في لاوس خلال الاعوام ١٩٦٩ — ١٩٧٣

تقول «الفارديان» أن الذين لازالوا يتكلمون عن غودلي في لاوس يتذكرونه تحت اسم «الاميركي البشع جدا». فهو المسؤول الاكبر عن توسيع نطاق الدمار والحرب. فخلال وجوده، تزايد القصف الجوي الاميركي خمسة اضعاف حتى بلغ مايزيد عن مليون طن. ومن ابرز مشاريعه مشروع افراغ «سهل الجرار» من سكانه، من اجل حرمان قوات «الباثيت لاو» الوطنية من المحيط الشعبي الذي تتحرك ضمنه .

لكن «الباثيت لاو» ظلوا وانتصروا، بينما غودلي خرج يجر اذيال الفشل والخيبة بعد اتفاقية الهدنة .

وفي واشنطن، اغدق عليه الرئيس نيكسون كل الثناء، فقال في احدى المناسبات : «يا ليته كان عندي مئة سفير من امثال غودلي »!! وعينه مساعدا لوزير الخارجية، مسؤولا عن العمليات في المحيط الهادي والشرق الاقصى، لابل ذهب جورج والاس، حاكم ولاية الاباما السابق، الى حد ترشيحه لاحتلال منصب وزير الخارجية نفسه .

على أن «لجنة الشؤون الخارجية» في مجلس الشيوخ رفضت تكريس التعيين، في سابقة هي الاولى في تاريخها. واحيل غودلي الى لجنة تحقيق بتهمة «اساءة التصرف بالعتاد العسكري وبالاموال العامة بقيمة عشرة ملايين دولار». وقدم الشهود ادلة دامغة ضده .

لتستمر الحملة لطرد « الاميركي البشع جدا »

في هذه الاونة بالذات، التي يشتد فيها التآمر الامبريالي الصهيوني على المنطقة العربية، في هذا العاشر من نيسان الذي نتذكر فيه دور السفارة الاميركية في ايواء فرق التخريب والارهاب الصهيونية، تتزايد الحاجة لتضافر جهود كافة القوى الوطنية العربية في حملة من اجل طرد السفير الاميركي الجديد. فالدور المكلف به المستر غودلي لا يقتصر على التآمر على القوى الوطنية واليسارية اللبنانية — التي تبدي الاوساط الامبريالية والرجعية اشد القلق على تنامي نفوذها مع تنامي الصراع الطبقي في لبنان — انما يشمل دوره ايضا تنظيم اعمال الجاسوسية والتآمر ضد المقاومة الفلسطينية والثورة في عمان والخليج — باعتراف صحيفة «الغارديان» التي لايمكن اتهامها بالانحياز للمقاومة أو لليسار العربي .

لتتضافر كافة الجهود من اجل مواصلة الحملة تحت شعار « ايها الاميركي البشع جدا ، عد الى بلادك » !!

خطة ارباب العمل للالتفاف على مكاسب ٢ نيسان :

توسيع الصرف الكيفي والتأجيل في تشكيل اللجان

« أن معركة تنفيذ مكاسب ٢ نيسان لاتقل اهمية وعنفا عن معركة استصدار تلك المكاسب مبدئيا عشية ٢ نيسان ». هذا ماقلناه تعليقا على نتائج التهديد بالاضراب العمالي العام في العدد الماضي من «الحرية» وهذا ما تؤكد ضرورته، بصورة متزايدة، مجمل تطورات الاسبوع الماضي ...

حسيب عبد الجواد .

الياس الهبر

جورج صقر

الصرف الكيفي مستمر ، فأين «(صد)» وزارة العمل ؟

ما أن تم التوقيع على وثيقة الاتفاق بين الاتحاد العمالي العام والدولة حول تنفيذ عدد من المطالب التي رفعتها الحركة العمالية عشية ٢ نيسان (وعلى رأسها تعديل المادة ٥٠ والمرسوم ٣٤)، حتى تعرضت الطبقة العاملة لموجة واسعة من الصرف الكيفي الجماعي هددت المئات من العمال خلال فترة لاتتعدى الاسبوعين :

— انذار ٧٥ عاملا بالصرف فيمعمل عريضة للنسيج بطرابلس، بحجة الحريق الذي شب في المعمل في نهاية الشهر الماضي. زملاؤهم يتضامنون معهم (٥٠٠ عاملا) والنقابة تطلب ترخيصا بالتظاهر، فيرفضه المحافظ .

— «شركة لبنان لانتاج البيض وتصديره» تصرف العمال الذين طالبوا بزودة الاجور المقرة رسميا. العمال يعرضون على الرأي العام اوضاعهم : ١٢ الى ١٤ ساعة عمل، واجور بخسة : ٥ ليرات للعاملة و٧ للعامل

— تسريح جماعي في معمل «شلبك شوز كومباني » للاحذية .

— شركة «ابيلا» للفازتهدد بصرفعدد كبير من عمالها .

وكان هذا هو الوجه الاول من الهجوم المعاكس الذي يشنه ارباب العمل ضد مكاسب الثاني من نيسان، وهدفه واضح : انه التاكيد العملي، من قبل ارباب العمل على «حريتهم» في الصرف، واصرارهم على أن لا يمس أي تعديل للمادة ٥٠ «حرية التعاقد» بين رب العمل والعمال، و«حرية التعاقد» تعني، «حرية» العامل في «الاختيار» اي رب عمل يشاء لبيعه قوة عمله لقاء اجر لايغني عن جوع. و«حريته» ايضا في ترك العمل اذا لم تناسبه شروط « التعاقد الحر» بين الطرفين ليتشرد في الشوارع أو يهاجر الى ديار الغربة. وفي المقابل، «حرية» رب العمل في صرف عماله من اجل خفض اكلاف انتاجه، وبالتالي مضاعفة ارباحه، اكان ذلك من اجل احلال الالة محل العمال (كما هو الحال غالبا في قطاع النسيج) ام من اجل تشغيل يد عاملة رخيصة يفرضها ارباب العمل من بين عشرات الالوف من العاطلين عن العمل ، أم من اجل استخدام التهديد بالصرف سلاحا لرفض زودات الاجور او لفرض تسارع وتيرة الانتاج !! ولكل هذه الحالات نتيجة واحدة : «حرية التعاقد» سلاح لزيادة ارباح ارباب العمل على حساب بؤس العمال .

هذه هي «حرية التعاقد» التي يعلن ارباب العمل اصرارهم على التمسك بها من خلال الصرف الكيفي الاخيرة .

سياسة التمييع والتأجيل بعد سياسة التهويل ؟

اما الوجه الثاني لخطة ارباب العمل والسلطة للالتفاف على المكاسب التي انتزعت مبدئيا عشية ٢ نيسان، فهو اقران سياسة التهويل التي باشرها ارباب العمل منذ يوم ٣ نيسان، بسياسة ترمي الى التسويف والتمييع والتأجيل .

على الرغم من أن الاتحاد العمالي العام عين مندوبيه (توفيق ابو خليل والياس الهبر) في اللجنة المشتركة لدرس تعديل المادة ٥٠، منذ مطلع هذا الشهر، فان ارباب العمل يماطلون ويسوفون في تعيين من يمثلهم في هذه اللجنة .

جمعية الصناعيين اجتمعت للتداول في مندوبيها . ورد خلال الاجتماع اسماء بطرس الخوري وغازي مجبر. ولكن دون البت نهائيا بالامر. أما باقي هيئات ارباب العمل (التجار. اصحاب المصارف) فانها لم تبحث الامر بعد. والماطلة في تشكيل اللجان مكشوفة الاهداف هي ايضا .

بعد أيار، يبدأ فصل الصيف عمليا، الدولة «تصيف». والنقابات كذلك. وبالطبع ارباب العمل الذين يعيشون «صيفية» دائمة على حساب جهد الكادحين. والمهم أن يمر « قطوع أيار » ، فيمكن تأجيل البت بتنفيذ مكاسب ٢ نيسان الى الخريف القادم .

والغلاء لا زال يتصاعد

بينما تواصل السلطة وارباب العمل هجومها المعاكس، باشكاله المختلفة، لازال الغلاء يتصاعد. الغلاء الذي يقبع في اصل التحركات العمالية والشعبية ، الغلاء الذي قامت الاضرابات للحد منه اولا واخيرا .

— تسعيرة الخبز الجديدة (٥٥ غرشا للكيلو) غير مطبقة في العديد من الافران ، ومع ذلك فاصحاب الافران عادوا للتهديد بالاضراب مرة ثانية .

— المجلس الوطني للاسعار، الذي يجتمع اسبوعيا، يصدر القرارات والتوصيات، ولا من يسمع .

— الازدحام في المرفأ يقدم اعذارا جديدة بيد المحتكرين من اجل رفع الاسعار ، بحجة ارتفاع اكلاف النقل .

— واخيرا، ليس اخرا، كل المؤشرات تشير الى ارتفاع ملحوظ في اسعار معظم المواد الغذائية، فيما تتجه الدولة الى تكريس ارتفاع اسعار اللحوم مثلا .

من هنا الاهمية الخاصة لاستمرار اعلى حالات النضال والتعبئة والحذر لصد هجوم ارباب العمل والدولة المعاكس على مكاسب ٢ نيسان، أن ضخامة التحركات العمالية والشعبية في الاونة الاخيرة — وخاصة منذ شباط الماضي — قد عبرت عن مستوى جديد للوعي الطبقي والاستعداد النضالي لدى الطبقة العاملة وكافة الشغيلة والكسبة وهذه الامكانات الضخمة قادرة على فرض التنازلات اذا ما احسن تنظيمها وتعبئتها.

مقاطعة الاتحادات الخمسة لانتخابات الاتحاد العام وضرورة تغيير الهيكلية النقابية

وفي هذا المجال بالذات، تكتسب انتخابات رئاسة الاتحاد العمالي العام اهمية خاصة. ليس لانها جددت لزعيم اليمين النقابي وفرقته فقد كان ذلك متوقعا، وانما لاهمية البادرة التي اتخذتها الاتحادات الخمسة (الاتحاد الوطني، اتحاد الجنوب، الاتحاد البترولي، اتحاد النقابات العمالية للمصالح المستقلة والمؤسسات العامة، اتحاد نقابات مستخدمي مواد التغذية) في مقاطعة الانتخابات، وقد تضامن معهم مندوبون عن اتحاد الطباعة واتحاد النقل البحري، وهكذا فاز غبريال خوري «بالتزكية»، أي بـ ٣٨ صوتا، فيما قاطعه ٢٦ مندوبا من مندوبي الاتحاد العام، يمثلون اكثر من نصف العمال المنتمين الى النقابات .

أن انسحاب الاتحادات الخمسة هو بلا شك صدى مخفف لحالة الغضب والتذمر الواسعة النطاق التي تعم اوساط الطبقة العاملة ضد اليمين النقابي. هذه الحالة التي عبرت عن نفسها عمليا بكسر قرار تعليق الاضراب العام في ٦ شباط في الجنوب والمكلس، وصعدت هادرة في مظاهرة الرغيف التي حشدت ٢٥ ألف مواطن، كما لازالت تعبر عن نفسها يوميا بمواقف الادانة المستمرة لتخاذل اليمين النقابي وخيانته لابسط مصالح الطبقة العاملة وسائر الشغيلة وفئات الشعب الكادحة الاخرى .

ولا تقتصر اهمية مقاطعة انتخابات الاتحاد العمالي العام على المزيد من كشف هزال القاعدة التي يرتكز اليها اليمين النقابي وحسب، بل انها طرحت جديا، ولاول مرة، مسألة دور التركيبة النقابية الحالية في تفتيت الطبقة العاملة وتمكين عملاء ارباب العمل والسلطة من مواصلة سيطرتهم عليها والنطق بأسمها ولجم نضالاتها وخيانة مصالحها .

فقد انسحب مندوبو الاتحادات الخمس تحت شعار معارضتهم للاديمقراطية التمثيل في الاتحاد العمالي العام. فالاتحاد النقابي الذي يضم عشرة الاف عضو ويزيد تمثيله على نفس مستوى الاتحاد الذي يضم عشرة الاف عضوا ويزيد وقد طرحوا بذلك اهمية تغيير الهيكلية النقابية الراهنة، خاصة لجهة اعتماد التمثيل النسبي للاتحادات النقابية في قيادة الاتحاد العام .

كل ذلك يؤدي بنا الى خلاصتين اساسيتين .

الاولى : ان معركة فرض مكاسب ٢ نيسان يجب ان تبدأ وان تخاض بنفس الحدة التي خيضت بها معركة انتزاع الاقرار المبدئي بهذه المكاسب وان حالة التعبئة المتنامية وحشد الوعي الطبقي وتمتين التنظيم ورفع الاستعدادات النضالية قادرة على التصدي لخطة التهويل والتأجيلمعا وفرض تنفيذ الاتفاقيه الموقعة بين الدولة والاتحاد العمالي العام قبل نهاية ايار المقبل .

الخلاصة الثانية : قدمت معارك شباط ونيسان مزيدا من الادلة على مدى ما يشكله اليمين النقابي ، والتركيبة النقابية الحالية ، من عقبة امام نيل الجماهير العمالية، ومعها اوسع الفئات الشعبية، لابسط المكاسب التي تمكنها من منع تدهور اوضاعها المعيشية ومقاومة الغلاء والاحتكار .

من هنا، فأن معركة تنفيذ مكاسب ٢ نيسان لابد مترافقة مع النضال من اجل اجراء تغييرات جذرية في تركيب وهيكلية الاتحاد العمالي العام : التصدي لسياسة منح التراخيص لاتحادات جديدة وهمية ومنح التراخيص لنقابات معملية تضع قلة من العمال تحت رحمة رب العمل ووكلائه بمعزل عن زملائهم في الفرع الصناعي نفسه ، اعتماد النقابة الواحدة للمهنة الواحدة ، تعزيز التنظيم النقابي لعمال الارض والصناعة، التمثيل النسبي للاتحادات في قيادة الاتحاد العمالي العام حسب عدد العمال المنتسبين اليها ؟ وغيرها من المطالب نحو بناء حركة نقابية جماهيرية موحدة وديمقراطية بقيادة تقدمية .

والطريق نحو هذا الهدف يمر اولا بأول بتعزيز التعبئة والتنظيم القاعديين وتعزيز النقابات التقدمية والشريفة من اجل المزيد من الفضح والعزل لليمين النقابي وضرب مواقعه .

مسلسل الازمات مستمر في اسرائيل

من «التقصير» الى حركات الاحتجاج ومن «تقرير اجرانات» الى استقالة الحكومة

مورودخاي «موطي» اشكنازي متزعم حركة احتجاج الجنود المسرحين



موشيه دايان .. صنم تهاوى ..

جاءت استقالة حكومة جولدا مائير اخيرا ، بعد شهر واحد فقط من تشكيلها والذي استغرق بدوره شهران ، تتويجا لاشد فترات التفكك والصراع التي شهدتها المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة ، بكل اجنحتها، منذ انشاء الكيان الصهيوني . ولم يؤد نشر تقرير «لجنة اجرانات»، التي شكلت لتقصي اوجه « التقصير » التي رافقت حرب تشرين ، الا الى تسعير موجة التفاعلات التي أدت الى هذه «الهزة الارضية السياسية في الدولة» حسب تعبير دايان نفسه . فما هي مظاهر هذا التمزق الداخلي في المجتمع الاسرائيلي وما هي العوامل التي تهزه بهذا العنف ؟ وهل يمكن اخماد الصراع او تأجيله بالمناورات التكتيكية ام ان التناقضات مرشحة لمعاودة التفجر عند كل تطور جديد يكشف ما كان مخفيا او يتطلب مواقف محددة ؟

«تقصير» تشرين و «نكسة» حزيران

ان تمكن انظمة عربية مثل نظام السادات من توجيه تلك الضربة المحدودة الى الكيان الاسرائيلي قد أدت لا الى اعادة تقييم الامبريالية جزئيا لمدى اعتمادها على دور اسرائيل في حماية مصالحها في المنطقة فحسب، بل ان مجرد طرح مسألة الانسحاب من الاراضي المحتلة يزلزل الاسس الايديولوجية والنظرية التي قامت عليها المؤسسة الصهيونية . وحظ حكام اسرائيل في تصوير اسباب نتائج حرب تشرين بانها تقصير في هذه النواحي او تلك من الاستخبارات او التعبئة او ما شابه لن يكون باحسن من حظ الانظمة العربية في محاولة اظهار هزيمة ٦٧ على انها نكسة عسكرية يدفع ثمنها بعض الضباط ، بينما نشهد تلك الانظمة تسدد حسابها بمزيد من التراجعات حتى بعد حرب تشرين ، بل وخاصة بعد حرب تشرين . اما «التقصير» الذي ابرزته لجنة اجرانات فقد ادى الى عزل الجنرال دافيد اليعازر والعميد جونين وعديدين غيرهم من قادة الجيش . ولكن كما يقول مناحيم بيجن زعيم تجمع الليكود في اول تعليق على التقرير ان «عزل بعض القادة العسكريين من مناصبهم مثل رئيس الاركان ورئيس الاستخبارات العسكرية هي مآس شخصية تشكل نتيجة للماساة القومية التي اسمها حرب الغفران » .

وبعد الاتهامات التي وجهت الى اليعازر عن مسؤوليته في «التقصير» فقد عمل جهده على جر دايان معه الى السقوط ايضا . ولم يات ذلك بمعزل عن مطالبة العديد من الكتل والاحزاب والافراد بتحميل دايان والحكومة باسرها المسؤولية البرلمانية والعامة والادبية، لان «رئيس الاركان لا ينتخب بانتخابات ديمقراطية بل يعين من قبل الحكومة وطبقا لتوصية وزير الدفاع نفسه » بالرغم من محاولة القاضي شمعون اجرانات تبرئة ساحة دايان ومائير .

الصراعات الافقية في الائتلاف والمعارضة والاحزاب والكتل

ان عينة من التعليقات الرسمية على استقالة مائير يمكن ان تعبر ابلغ تعبير عن الوضع الحالي: موشي كول وزير السياحة : « انني اسف لاننا في هذا الوضع الامني والسياسي الذي نعيشه اليوم والتناقض الظاهر بين الوضع على الجولان والازمة الداخلية هو وضع لا يمكن تحمله في الوقت الذي ننتظر فيه كيسنجر للحضور الى المنطقة لاجراء مفاوضات » .

مناحيم بيجن : « المشكلة ليست شخصية بل هي مشكلة ازمة وطنية عميقة ولذلك ينبغي اجراء انتخابات باقرب وقت ممكن .. ويتوجب تاليف حكومة انتقالية لغاية موعد الانتخابات تكون مختلفة عن الحكومة القائمة حاليا ، الا وهي حكومة الاخفاق . » .

ولكن احد اعضاء حزب العمل والكنيست يرد عليه « هل الانتخابات في الوضع الراهن تحل المشكلة التي ادت لاجراء هذه الانتخابات، المطلوب اعادة وحدة حزب العمل وتنظيمه اولا . » وتعلق جريدة دافار على ذلك ايضا بان «اي انتخابات جديدة ستجري حسب الطريقة القديمة ، ولن تستطيع احداث تغييرات اساسية . وبالمقابل فان الثمن الاقتصادي باهظ جدا . » ويؤكد مئير باعيل من مجموعة «موكيد» بان « الجيل الذي قاد دولة اسرائيل منذ حرب الايام الستة الى حرب يوم الغفران قد انهى فترة قيادته . » الا ان دايان الذي يرى «المخربين» في عقر داره يرد بأن «السبب في ذلك يعود فقط الى المساعي التخريبية داخل حزب العمل » بينما يعتقد شلومو هيلل وزير الشرطة بان « الامر ليس في صالح الشعب وليس في صالح الحزب » .

وتعطي مواقف الاحزاب والكتل وشرائح الكتل قبل الاستقالة صورة عن الصراعات الدائرة في الاوساط الحاكمة . فقد كان حزب مابام الذي يشترك مع حزب العمل (ماباي) في ائتلاف الاكثرية البرلمانية يطالب بعزل دايان عن وزارة الدفاع والا فلن يؤيد الحكومة . وينقسم حزب المفدال الديني المشترك ايضا في الوزارة الى كتلتي لا مفنه ورفائيل والوزيران بورج وحزاني المؤيدان لاستمرار الحكومة مع بعض التغييرات بينما تعارض كتلة الشباب الكل، اما كتلة «مارهنتيج» فمنقسمة على نفسها . وكان سكرتير الحزب «تسفير برنشتاين» يطالب بتنحية دايان من جانبه .

اما حزب العمل نفسه فقد صرح سكرتيره جابي ينون بان «وضع حزب العمل عاصف وتوجد في داخله خلافات في الرأي ، وهذا أمر شرعي للغاية ، واذا تعذر وجود حل فسوف يتخذ قرار حاسم مهما كانت النتيجة». وطالبت كتلة رافي التي يتزعمها دايان داخل حزب العمل بتبديل الحقائب فقط بعد استقالة الحكومة باسرها .

فسيفساء الاحزاب والمعارضة اللا برلمانية

ان الفسيفساء التي تصبغ بطابعها تعدد الاحزاب الاسرائيلية الكثيرة وتكتلاتها ومواقفها المتضاربة ، لم تتمكن مع ذلك من احتواء ظاهرة المعارضة اللابرلمانية التي ما تزال تكتسب زخما متعاظما ولم تعد تكتفي بدحرجة بعض الرؤوس على مذبح كبش الفداء الذي تحاول المؤسسة الحاكمة اطعامها اياه .

وتتخذ حركات ما يسمى بالمعارضة اللابرلمانية اشكالا مختلفة ، بدأت بتظاهر الجنرال شارون ضد دايان واليعازر في اعقاب الانسحاب الاسرائيلي من الجيب العسكري على الضفة الغربية من قناة السويس . وتزعم الضابط موطي اشكنازي حركة احتجاج الجنود المسرحين التي بدأت بالمطالبة بتنحية دايان ثم مائير والحكومة باسرها . وقد اتحدت بعض حركات الاحتجاج فيما بينها تحت اسم «اسرائيل لنا» وعلى الرغم من استقالة الحكومة فانهم يستمرون بالتظاهر امام الكنيست وبدلا من الشعار الداعي الى المسؤولية الوزارية سيدعو المتظاهرون الى اجراء انتخابات داخل الاحزاب ولتغيير طريقة الانتخابات . وهذه اقوال المتحدث باسم هذه الحركة دان ارازي حول استقالة الحكومة : « ان تصل متأخرا خير من ان لا تصل ، ولكن اريد ان أؤكد ان استقالة الحكومة بالنسبة لنا هي فقط بداية المسار . اي أن مهمتنا لم تنته بعد . بالعكس ، فنحن الان نبدأ من اجل احداث تحول وتغيير في الاسلوب الذي يتبعه النظام في البلاد » .

الخلفية الاقتصادية لا تبشر بالانفراج ايضا

وتنتشر ظاهرة النشاط السياسي خارج اطار الاحزاب القائمة والنشاطات المطلبية غير المؤطرة في بنية الهستدروت والاحزاب . وهي تشمل اضرابات البحارة ومرشدو السفن في شباط والتظاهرات ضد غلاء المعيشة واضرابات عمال منطقة جوش دان الصناعية احتجاجا على تقصير الهستدروت في تبني مطالبهم والمطالب العديدة بتحسين الاجور . وتاتي هذه الحركات المطلبية في ظل ازدياد غلاء المعيشة في ١٩٧٣ بنسبة ٢٦٫٤٪ و ١٠٪ فيما بين كانون ثاني وشباط ١٩٧٤ . وتاتي ايضا مع اتجاهات لتقليص نسبة الاستثمارات الاميركية في الصناعة الاسرائيلية وتوسع الصناعات الحربية على حساب قطاعات اخرى يعتمد عليها للتصدير . ان تكاليف الحرب واستمرار التعبئة لفترة طويلة والزيادة في اسعار الطاقة والمواد الاولية والقرض الالزامي لا تسمح للمواطن الاسرائيلي العادي بالتفاؤل حول تحسن احواله في المستقبل القريب .

الا ان الموضوع الذي يقلق بال المؤسسة الصهيونية الحاكمة اكثر القلق هو الهجرة والنزوح ، مما جعل دايان نفسه يصرح في لقاء مع طلاب جامعة بارايلان « اخشى ان اتساءل اليوم ما اذا كان النزوح عن البلد يفوق الهجرة اليها » وذلك بعد تصريح موشيه ريفلين المدير العام للوكالة اليهودية ، في مؤتمر صحافي في القدس ، بأن انخفاضا قد طرأ على معدلات الهجرة خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة (عال همشمار ١٠—٣—٧٤). وتحدث يهوشع تدمور (دافار ٦—٣) عن اسباب انخفاض معدلات الهجرة فقال « انها كثيرة ولكن العامل المشترك بينها جميعا ، هو ان الحرب الاخيرة اثبتت لنا بوضوح ، حدود قوة اسرائيل ، بسبب الفجوة الهائلة بين الملايين الثلاثة من اليهود وعشرات الملايين من العرب .. فالسؤال الذي اخذ يثقل على الكثيرين هو : ماذا بعد ؟ الى متى ؟ » .

اسرائيل الى اين وحتى متى ؟

« ان اسرائيل لم تشف بعد من حرب يوم الغفران . وعلى النقيض من ذلك ، فبمقدار ما تبتعد عن هذا التاريخ ، تبدو الازمة التي بدأت معه عميقة اكثر فاكثر » . هذا التعليق الصادر في التايمز اللندنية قبل استقالة الحكومة الاسرائيلية يمكن اهداؤه الى زعماء الانظمة العربية كتدليل على امكانات التصدع داخل المجتمع الاسرائيلي التي طرحتها حرب تشرين وتقطف اسرائيل ثمارها بالتمزق الداخلي اقتصاديا وسياسيا وحتى داخل صفوف المؤسسة العسكرية ، بينما جرى التفريط عربيا بمعظم مكتسبات الحرب كثمن رخيص للارتماء السريع في حضن الامبريالية الاميركية والوصول الى تسوية باي ثمن ضمن شروط الحل الاميركي . ومما يثير اعظم العجب ما نقلته وكالات الانباء عن تعبير بعض الاوساط الرسمية المصرية عن قلقها لان تؤدي استقالة مائير الى عرقلة مساعي التسوية السياسية ، وبئس اليوم الذي تقلق فيه زعامة القاهرة على لحمة المؤسسة الحاكمة الاسرائيلية اكثر من اطراف هذه المؤسسة انفسهم !

ان الصراع والتمزق الذي نشأ داخل المجتمع الاسرائيلي بعد الحرب ليس مصدره حرب تشرين فحسب بل يمتد الى ما قبل ذلك ومنذ تكوين دولة الصهاينة القائمة على التوسع والاستيطان ومصادرة حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وعلى ارضه . واستقالة مائير بتعبير « ماير فيلنر » من الحزب الشيوعي الاسرائيلي «راكاح» ، « جاءت نتيجة لازمة عميقة داخل حزب العمل . وهي ليست مجرد استقالة للحكومة ، بل انهيار للسياسة التي لم تتمكن من اقامة سلام، والتي رفضت حقوق الشعب الفلسطيني » .

ان هذه التناقضات والصراعات هي بداية مرحلة جديدة من حياة المؤسسة الصهيونية الحاكمة ، لن يكون بمقدورها التغلب عليها اعتمادا على صفقات تتم ضمن اطار الكتل الحاكمة ، أو من خلال تصديرها الى الخارج بتكريس وتجديد سياسة العدوان . لقد جربت القيادة الاسرائيلية هذه الوسائل من قبل ، والازمة الجديدة الطاحنة هي بالتحديد بسبب اخفاق هذه الوسائل .. اخفاق سياسة التوسع والعدوان في تحقيق «وحدة المجتمع الاسرائيلي» ، فقد بدأت اسرائيل تبتلع الثمار السامة لهذه السياسة .

وتبقى اخيرا مهمة البلدان العربية .. صلابة الموقف السياسي والعسكري هو الكفيل وحده بتعميق الازمة داخل اسرائيل وعدم منح القيادة الاسرائيلية فرصة امتصاصها ، حتى يتم اركاعها امام المطالب العربية الوطنية .

دور الجبهة الوطنية الفلسطينية في قيادة النضال الوطني في الأراضي المحتلة

التشكيك بسياسة الجبهة ودورها الجماهيري لن يقود الا لعزلة المشككين عن الشعب

النهوض الوطني الواسع الذي تشهده الارض المحتلة في هذه المرحلة ، والذي يتخذ تعبيرا سياسيا محددا في الالتفاف الواسع حول منظمة التحرير الفلسطينية وموقف القوى الاساسية داخلها مستمد في حقيقته من جملة التجارب الوطنية والنضالية التي خاضتها جماهير الشعب الفلسطيني تحت ظل الاحتلال الاسرائيلي طوال السنوات الماضية . وتمثلت قيمة حرب تشرين الحقيقية في هذا الصدد بتسريعها لحالة النهوض الوطني وبلورة شعاراتها المحددة .

فمنذ نيسان ١٩٧٣، اثر استشهاد ثلاثة من قادة المقاومة الفلسطينية في بيروت والارض المحتلة تشهد تسارعا عاليا في وتيرة النضال الوطني بمختلف اشكاله المتاحة. ولم تمر مناسبة خاصة طوال الفترة اللاحقة — العرض العسكري الاسرائيلي، ذكرى حرب حزيران — الا واثبتت الجماهير الفلسطينية في الضفة والقطاع صلابة موقفها الوطني المعادي للاحتلال ورفضها له، من خلال تحرك واسع شهدت به الصحافة الاسرائيلية واجهزة العدو الاعلامية. غير أن حرب تشرين، اضافة الى كونها باعثا اساسيا وهاما في تصعيد الحالة الجماهيرية الوطنية في الارض المحتلة، ساهمت هذه الحرب في بلورة ركائز ثابتة ومحددة للنضال الوطني الفلسطيني في هذه المرحلة، تلخصه الشعارات الثلاث التالية، المستمدة من واقع ومعطيات المرحلة كذلك، وهذه الشعارات هي :

١ — لا للاحتلال الصهيوني للاراضي العربية المحتلة .

٢ — لا لعودة النظام الهاشمي الضفة الغربية .

٣ — نعم لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

أن هذه الشعارات، التي تصوغ جماهير الارض المحتلة على هديها مهام نضالها الوطني في هذه المرحلة، وتترسمها في كل مناسبة، ملأت خلال الفترة التالية على حرب تشرين الوطنية والى الان، الشوارع والجدران في المدارس والمعامل في مختلف مدن ومناطق الضفة والقطاع، ومعبر عنها كذلك في رفع العلم الفلسطيني في حالات كثيرة في مختلف مدن الضفة والقطاع المحتل، الامر الذي يؤكد وفاء الجماهير الفلسطينية تحت الاحتلال لشعاراتها الوطنية ، واستعدادها الدائم للنضال الدؤوب من اجل تحقيقها .

دور الجبهة الوطنية الفلسطينية

أن التجارب الوطنية القاسية التي مرت بها جماهير الارض المحتلة طوال السنوات الماضية ، كانت سببا رئيسيا في اذكاء النضال الوطني في هذه المرحلة وتاسيسه على عدد من الحقائق الراهنة في الضفة والقطاع. وكان انضواء القوى الوطنية الفلسطينية ومن بينها عدد من منظمات حركة المقاومة تحت لواء الجبهة الوطنية الفلسطينية، سببا رئيسيا اخر في استيعاب جماهير الارض المحتلة لكافة الدروس والتجارب النضالية السابقة واستخلاصها الشعارات الوطنية المواتية والتي ترى فيها ومن خلالها امكانية موضوعية لتحقيق ذاتها الوطنية .

ولم يكن الوصول بالجماهير الفلسطينية تحت الاحتلال الى صياغة نضالها الوطني وترجمته الى شعارات ممكنة التحقيق في ظل موازين القوى المحلية والدولية الراهنة، الا بهضم كافة تجاربها النضالية اولا، وتوحيد اداتها النضالية ثانيا من خلال الجبهة الوطنية الفلسطينية .

وشيئا اخر انجزته جماهير الارض المحتلة واداتها الوطنية، وهو ربطها لنضالها الوطني بنضال الشعب الفلسطيني خارج الوطن وهذا ما عبرت عنه رسائل الجبهة الوطنية الفلسطينية المتعددة الى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية واعتبار الجبهة لنفسها جزءا لا يتجزء من منظمة التحرير. وبذلك فوتت على جبهة الاعداء المتعددة القوى والاطراف فرصة شق الساحة الوطنية الفلسطينية بين جماهير «الداخل» وجماهير «الخارج» واعطت في نفس الوقت دعما سياسيا وماديا للقيادة السياسية الفلسطينية، لمواصلة نضالها المتعدد الاشكال فوق ارض وطنية صلبة وموحدة .

تشكيل الجبهة الوطنية

اذا كان ميلاد الجبهة الوطنية الفلسطينية قد تم في وقت متأخر نسبيا، وهو منتصف أب ١٩٧٣ ، فأن قيام الجبهة في الواقع هو بمثابة نقطة تحول هامة في النضال الوطني الفلسطيني داخل الارض المحتلة .

واذا كان الاساس الموضوعي الذي التأمت عليه اطراف الجبهة الوطنية هو طبيعة الاحتلال الصهيوني من حيث كونه احتلالا استيطانيا اجلائيا يستهدف الارض والشعب الفلسطيني معا، فأن طبيعة الاحتلال هذه جعلت الجبهة الوطنية تشمل كافة الطبقات الاجتماعية الفلسطينية وكل الفئات والقوى المستهدفة من قبل الاحتلال والتي لها مصلحة مباشرة في زواله .

ولم يكن ميلاد الجبهة الوطنية الفلسطينية في شكلها هذا، التجربة الاولى لجماهير الارض المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧ . أذ أن تصدي الشعب الفلسطيني للاحتلال منذ ايامه الاولى ، ومشاركة اوسع واعرض قطاعات الشعب في المقاومة بجميع اشكالها، اوجد في مراحل متعاقبة اشكالا مختلفة من الوحدة الوطنية. فبعد حرب حزيران مباشرة شكلت القوى المنظمة لجانا تضم الشيوعيين والبعثيين والقوميين العرب، بهدف مقاومة الاحتلال والدعوة الى الصمود والتشبث بالارض. ثم اتسع نطاق هذه اللجان في المرحلة اللاحقة بحيث دخلتها قوى اخرى شملت الوجهاء وفئات اخرى من موظفين ونواب ووزراء وسفراء سابقين، كما ضمت هذه اللجان في تلك المرحلة اعضاء مجالس الغرف التجارية والصناعية والمهنيين والنقابات العمالية، واخذت اسم « لجان التوجيه الوطني » .

كانت هذه اللجان لها صفة شبه علنية، بحكم انها جاءت كردة فعل اولى على الاحتلال لتنظيم اعمال المقاومة السلبية، عن طريق الاضرابات والمظاهرات وكتابة العرائض ومذكرات الاحتجاج .

وقطعت لجان التوجيه مرحلة معينة في تاريخ النضال ضد الاحتلال. ألاأن ارتفاع اشكال الكفاح الوطني فيما بعد ، وردة الفعل الاسرائيلية العنيفة ضدها بالاضافة الى تركيبها الذي يشمل بعض الفئات المذعورة والمترددة كما اشرنا غير قادرة على التصدي لمهمات المرحلة مما ادى الى تفككها وانحلالها.

ونتيجة ازدياد حدة الارهاب الصهيوني وتساقط رموز الشرائح الاجتماعية العليا التي شاركت في العمل السياسي المناهض للاحتلال في ايامه الاولى، ازدادت الحاجة الى اشكال تنظيمية اخرى، قادرة على التصدي للاحتلال والنهوض بالاعباء الوطنية الجسام. فأخذت تنظيمات حركة المقاومة تبني كل لنفسها تنظيما خاصا بها. وقد استأثر العمل المسلح بنشاط هذه المنظمات بشكل رئيسي ويكاد يكون وحيدا طوال تلك الفترة والى جانب تنظيمات حركة المقاومة نشأت في الضفة الغربية «جبهة المقاومة الشعبية»، وفي قطاع غزة «الجبهة الوطنية المتحدة» بمبادرة من الحزب الشيوعي وبالتعاون مع قوى وطنية اخرى وبسبب سياسة معظم قوى حركة المقاومة التي اعطت الكفاح المسلح اهتمامها الرئيسي وقامت بتقديس دوره الى الحد الذي اعتبر فيه الشكل الوحيد المقبول للنضال، فأن الامكانات التي كانت متاحة لتطوير النضال السياسي والجماهيري على اوسع نطاق قد ضعفت الى حد كبير. وظلت المناطق المحتلة لسنوات عديدة تشهد تخلفا في مستوى العمل الجماهيري والسياسي المنظم والمتصاعد، مما جعل الانتفاضات الجماهيرية تتخذ اشكال هبات عفوية متقطعة تأتي كرد فعل على حدث سياسي او عسكري بارز، ولا تتوفر الظروف الذاتية التي تمكن من تطويرها واستثمارها من اجل تنظيم القاعدة الجماهيرية العريضة وزج قطاعات اوسع من الشعب في غمرة النضال .

غير أن التجارب القاسية ، ونمو دور الاتجاهات التقدمية ضمن اطار المقاومة ، جعل العديد من القوى داخلها تخلص الى نتائج ودروس ثمينة بشأن مهام النضال في المناطق المحتلة والاشكال التي يمكن ان يسلكها النضال الجماهيري فيها .

تظاهرة نسائية عربية في القدس

وخلصت قوى واسعة من الحركة الوطنية الفلسطينية الى استنتاج هام وبارز يقوم على ضرورة تعبئة اوسع القوى الجماهيرية انطلاقا من الدفاع عن مصالحها المباشرة وتحت لواء شعارات ممكنة التنفيذ من خلال النضال في هذه المرحلة .. هذا الامر الذي عبرت عنه هذه القوى قبل حرب تشرين ، وتجلى بشكل بارز بعد هذه الحرب في حركة النهوض الجماهيري والشعارات التي تم قيادة هذه الحركة بواسطتها ولا زالت تقود وتنظم اوسع قطاعات الشعب على اساسها لانها تلبي مصالح هذه القطاعات التي تتلمس امكانية تحقيقها بواسطة النضال .

في ظل الدروس المستفادة هذه، خلقت الاجواء الملائمة مجددا لانتظام كافة القوى الوطنية الجذرية المناهضة للاحتلال في جبهة وطنية عريضة، وكان الدافع الاساسي وراء تشكيل هذه الجبهة، الشعور الملح لدى حركة المقاومة بوجوب تمتين صلاتها بالجماهير الفلسطينية في الارض المحتلة، واعدادها وتعبئتها لاكثر من معركة قادمة على اكثر من جبهة وضد اكثر من عدو واحد .

وهكذا نشأت «الجبهة الوطنية الفلسطينية» في منتصف أب ١٩٧٣ ، استجابة لتوصية المجلس الوطني الفلسطيني العاشر، الذي كان قد اوصى بضرورة قيامها في الارض المحتلة .

برنامج الجبهة الوطنية

صاغت الجبهة الوطنية لدى قيامها قبل حرب تشرين، برنامجها السياسي في اطار خطوط عامة، مستلهمة في ذلك خلاصة تجارب القوى الوطنية من جهة، والاوضاع الخاصة التي تعيشها جماهير الارض المحتلة من جهة ثانية ويمكن تلخيص برنامج الجبهة بالنقاط الثانية :

١ — النضال الوطني لانهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ .

٢ — تامين الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني .

٣ — مقاومة الحلول والمشاريع التصفوية الاستسلامية مثل مشروع الكيان الفلسطيني في ظل الاحتلال، الادارة المدنية، الحكم الذاتي، مشروع الون ومشروع المملكة العربية المتحدة .

٤ — الدفاع عن الاراضي العربية ضد عمليات المصادرة ومحاولات التهويد والاستيطان اليهودي واقامة المستعمرات .

٥ — حماية الاقتصاد الوطني في الاراضي المحتلة ضد عمليات الالحاق والدمج بالاقتصاد الاسرائيلي .

٦ — حماية الثقافة الوطنية الفلسطينية من محاولات التدمير والتشويه وبعث التراث الفلسطيني .

٧ — دعم المنظمات الجماهيرية والنقابات وعدم وقوعها تحت هيمنة الاحتلال . وحماية الشباب بالمحافظة على القيم الوطنية .

٨ — العناية بالمعتقلين والسجناء في سجون العدو ، ودعم نضالاتهم والمطالبة بالافراج عنهم ، ودعم ذويهم بتقديم المساعدات المادية لهم .

وبعد حرب تشرين، ارتكز الاهتمام الرئيسي للجبهة الوطنية — كما ورد في رسائلها العديدة الى منظمة التحرير الفلسطينية — على ضرورة الاستفادة من النتائج الايجابية التي افرزتها الحرب، بوجوب مواصلة النضال بجميع اشكاله لدحر الاحتلال واقامة السلطة الوطنية الفلسطينية فوق الاراضي التي ينحسر عنها ظل الاحتلال . وفي نفس الوقت العمل على منع عودة نظام الحكم الهاشمي للضفة الغربية .

ان مساهمة الجبهة الوطنية في وضع النداء الذي توجهت به منظمة التحرير الفلسطينية اثناء الحرب للعمال العرب بالامتناع عن العمل لدى معامل ومزارع العدو موضع التنفيذ ، يعدانجازا وطنيا هاما وعلامة فارقة من علائم النضال الوطني الفلسطيني. كذلك فأن مساهمة الجبهة في مقاطعة العمال العرب في القدس لانتخابات الهستدروت التي تمت عشية حرب تشرين، يمكن اعتباره اولى ثمرات النضال الوطني للجبهة الذي يمكن تعزيزه وترسيخه وفق قواعد نضالية اشد واصلب .

والان ، وبعد ان اصبح للجبهة الوطنية الفلسطينية فروع في أكثر مدن ومناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، فاننا نشهد نضالا ونشاطا واسعا ومتصاعدا للحركة الوطنية الفلسطينية، متخذا — هذا النضال — بفضل قيام الجبهة الوطنية، اشكالا متعددة تصب كلها في اتجاه المقاومة للاحتلال الصهيوني من جهة ، ولعودة نظام الحكم الهاشمي للضفة الغربية من جهة ثانية . كما ان اعلان الجبهة الوطنية عن نفسها، كجزء من منظمة التحرير الفلسطينية ، ساعد في التفاف الجماهير الفلسطينية في الارض المحتلة حول المنظمة باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، كما كان لهذا الاعلان من جانب اخر ، صدى سياسيا واسع النطاق على الصعيدين العربي والدولي ،جعل من منظمة التحرير بحق ممثلا شرعيا للشعب الفلسطيني.

لمصلحة من التشويش على الجبهة

ان الحالة الموضوعيه التي تشهدها المناطق المحتلة والتي توفر كل الظروف لمساهمة قطاعات شعبية واسعة في النضال ضد المحتلين وحكام عمان ومن اجل السلطة الوطنية ، اضافة الى الخبرات والتجارب الواسعة التي راكمتها جماهير الشعب وقواه الوطنية ، ان هذا كله يمكن من تطوير دور الجبهة الوطنية حتى تتحول الى اطار ينظم اوسع الجماهير ويقود كل الشعب نحو النصر . ان كل الظروف متاحة لتطوير تركيب الجبهة وتوسيع قاعدتها من اجل ان تشمل اوسع فئات الشعب التي تستجيب الان للانخراط في النضال على اساس برنامج الجبهة وضمن اطار منظماتها في الاحياء والقرى والمخيمات والمدارس والمعامل ، ومن خلال المنظمات النقابية والجماهيرية .

ان هذا التطور سيمكن فعلا من توحيد كل الشعب واستثمار كل الطاقات النضالية الى اقصى مدى تحت لواء شعارات الجبهة وبرنامجها الذي يستجيب لمصالح كل الشعب ويتبنى اهدافا واقعية يمكن تحقيقها من خلال النضال .

ان وضع الجبهة الوطنية ودورها يتطلب مسارعة كل القوى الوطنية وخاصة منظمة التحرير من اجل دعمها على كل الاصعدة وبمختلف الوسائل ، والعمل من اجل تكريسها عمليا كقائدة وممثلة لنضال الشعب الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال . ولا تمثل مواقف الاتجاهات المزايدة واللفظية الداعية احيانا الى اعادة النظر في تكوين الجبهة الوطنية ، واحيانا اخرى ممارسة التشهير ضد خطها السياسي الذي يعبر عن مصالح كل الشعب ، لا تمثل سوى تخريب للنضال الوطني واهدار لطاقات الجماهير الفلسطينية .

ان الجبهة الوطنية ليست منظمة واجهة او هيئة تنسيق من اعلى بين عدة اطراف حتى تجري الدعوة لاعادة تكوينها ، بقدر ما هي منظمة جماهيرية تنخرط ضمن صفوفها سائر القوى والاحزاب الوطنية المنظمة وتتسع صفوفها وقاعدتها لكل فئات الشعب على اساس برنامج الجبهة . ولن يؤدي العداء لسياسة الجبهة ألا الى عزلة الذين يمارسون هذا العداء عن الشعب ، فالواقع نفسه والتجربة الحية تدلل ان سياسة الجبهة الوطنية هي التعبير الامين عن مصالح الشعب واهدافه في التحرر من الاحتلال وبناء سلطته الوطنية المستقلة .

عيسى الشعيبي

من أجل ردع اليمين والرجعيّة العربيّة عن تحقيق حل استسلامي على حساب شعب فلسطين والشعوب العربيّة

الرفيق كامل عبد الله
الحزب الشيوعي السوداني

رغم تحفظنا على طبيعة القوى التي ادارت سياسيا حرب تشرين الاول ١٩٧٣ ، الا ان هـذا لا يمكن ان يطمس الطبيعـة الوطنية لتلك الحرب ، فقـد رحبت بهـا الجماهير العربية وتطلعت لانجاحها بكـل الطاقات الممكنة ، لانها رأت فيها فرصة رائعة لحسم الصراع بينها وبين قوى الاستعمـار والصهيونية، وجاءت التطورات اللاحقة لحرب تشرين والتحرك السياسي اثناءها (السادات وفيصل) لتبرهن عن خوف الرجعيـة العربية التقليدية واليمين العربي الجديد من نتائـج استمرار مثل هـذه الحرب الوطنية والحالة الثورية التي تخلقها في تاجج توق الشعـوب العربية الجامح لكسب الصراع ، وما يقتضيه ذلك من ضرب أوكار الخيانة العربية المهادنة للصهيونية وكيانها والمتحالفة بمصالحها مـع الاستعمـار .

فعملت قوى الرجعية واليمين جاهـدة لاعتقال هذه التطورات ـ بايقاف الحرب ـ ومحاصرتها في اضيق نطاق ـ نطاق التسوية الاستسلامية الرجعية ـ الاستعماريـة ـ الصهيونية بما يضمن بقاء هذه الكيانـات المعاكسة لتيار الثورة العربية والمتصادمـة معه . والتقت عوامل عدة لدفع اليمين العربي الجديد ومن ورائه الرجعية العربية للبحـث عن مخرج محسوب النتائج للالتفاف حـول الازمة التي تحيط بمستقبل حكمه وتهـدد المصالح الاستعمارية والوجود الصهيوني في المنطقة العربية . جملة هذه العوامل حتمـت ان يخوض اليمين العربي بمباركـة الرجعية والامبريالية الاميركية ـ معركة بقائه بان يقدم على الدخول في حرب وطنية محدودة تمهد لحل استسلامي وتسوية اميركية تنقذه من «الورطة» وتبقي على جلده كاملا . ويلحظ هنا التنسيق الكامل في التحرك السياسي بين السـادات ونظامه والسعودية والاردن وتوافق كل هـذا مع المبادأة والقيادة اللتين تركتا بيد الولايات المتحدة الاميركية ووزير خارجيتها . وخرجت الرجعية العربية ظافرة دون ان تضطر تحـت ضغط الشعوب العربية الى تصفية المصالـح الامبريالية (البترولية) جذريا في حالة استمرار الحرب ، هـذا هو الموقف الذي تواجههحركة الثورة العربية الان وتناضل بالتكتيكات المرنة حتى لا يحصد ثمراته اليمين والرجعيـة العربية والاستعمار والصهيونية ..

ونحن في السودان نعلن بحزم ان حزبنـا وقوى شعبنا الديمقراطية ترفض بشكل قاطع التسوية الاميركية ـ الصهيونية ـ الرجعية وتناضل من اجل حل عادل يقوم على تحريـر الارض العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وعام ١٩٧٣ من الوجود الصهيوني ، مع ضمان وصيانـة الحقوق الوطنية المشروعة لشعب فلسطـين المرحلية والتاريخية في كامل ترابه وحقه في مواصلة نضاله المسلح لاسترداد ارضه وحقه في تقرير مصيره ديمقراطيا عليها ، ونؤكـد بحزم موقف قوى شعبنا الوطنية والديمقراطية في ادانة «اتفاقية الفصل بين القوات» التي عقدها نظام السادات مع الكيان الصهيوني لانها تجزىء القضية وتساوم لا على مصـير تراب سيناء وحدها بل على مصـير الارض العربية المحتلة كلها . كما ندين التراجعـات اليمينية بقيادة السادات لتصفية المكتسبـات الوطنية والتقدمية للشعب المصري، وندعو الى التضامن مع القوى الديمقراطية المصرية في النضال من اجـل شل السلطة من احـداث ردة شاملة .

الحزب الشيوعي السوداني في طليعة القوى المناضلة لكي يعـود للسودان وجهه التقدمي العربي

ان قوى شعبنا الثورية ـ وفي طليعتهـا الحزب الشيوعي السوداني ـ تناضل الان في مواجهة نظام ردة ٢٢ يوليو ـ تموز اليمينية ـ وديكتاتورية ٢٥ مايو ـ ايار التي اخرجت السودان الرسمي عن اي دور في القضايـا العربية وعن اي مشاركـة في المسـائل المصيرية للوطن العربي في مواجهة الصهيونية والاستعمار وتحرير الارض العربية المحتلة .

لقد حجبت الزمرة المرتدة مؤقتا كل طاقـات شعبنا ووطننا وكان يمكن ان توجه لمصلحة معارك التحرير للعربية وتحمل تبعات هذه المعارك وعبئها مع قـوى الثورة العربية ، وراحت تربط السودان الرسمي بدوائـــر الرجعية الافريقية والعربية ونظام السادات في مصر وفتحت ابواب بلادنا لسيطرة الاستعمار الحديث . شعبنا وقواه الثورية ـ الوجـه التقدمي لعروبة السودان ـ تكافح ديكتاتورية نميري العسـكرية الرجعيـة لاسـترداد ديمقراطيتها واسقاط حكمه العميـل بكـل الوسائل لتزيل من طريق شعبنا هذه العقبـة التي تحول دون مساهمته في دعـم الثـورة الفلسطينية وتعزيز وحدة القوى الوطنيـة والثورية العربية ، ولتضع نهاية للدور البائس الذي يلعبـه النميري في مواكبة الرجعيـة والتقرب للاستعمار الغربي ومؤسساته. اننا نناضل من اجل ان يعود لسوداننا وجهـه العربي التقدمي وليحتل مكانه المؤثر في حركة الثورة العربية .

وفي وجه مـا يجـري الان من محاولـة لتمرير تسوية اميركية ـ صهيونية ـ رجعية فاننا ندعو القوى الوطنية والثورية العربيـة لرفع يقظتها الى أعلى مستوى حتى لا تفلت الامور وتستقر نهائيا لجانب القوى المضـادة للثورة العربية . ففي الظرف الدقيق الراهن ـ وفي كل وقت ـ فان قوى الثورة العربية ـ وفي قلبها الحركة الوطنية والثورية للشعب الفلسطيني ـ مطالبة بحكم مسؤوليتها بـــان تبقى في الدائرة الفاعلة من الاحداث لا خارجها لانها ببقائها خارج هذه الدائرة تؤثر سلبا ـ وأن وعت هذا او لم تعه ـ لا على حاضـر الثورة العربية فقط وانما ايضا على مستقبلها، وتكون القوى الوطنية والتقدمية العربية قـد اسلمت قيادة الاحداث واسلمت مصيرها نفسه لتصوغه القوى المعادية وتتحكم فيه بمفردها دون ان تقوم هي بممارسة اي دور عملـي ايجابي في تقرير هذا المصير ومجابهة قـوى الاعداء ومنازلتها في الميدان الذي اختارتـــه وافشال مخططاتها ومؤامراتها ومنعها مـــن تحويل كل نتائج حرب تشرين الوطنية الايجابية لصالحها ...

ضد الوصاية ومن اجل ابراز الشخصية الوطنية لشعب فلسطين

ان ما يدور من صراع سلبي بين القـوى الوطنية العربية وفصائل المقاومة الفلسطينية حول التسوية التي طرحت نفسها بحـــدة بعـد توقف القتال ومصير الاراضي الفلسطينية التي أحتلت في حرب ١٩٦٧ ، كل هذا فيـه اهدار واضعاف للطاقة الثورية العربية ان لم يدر بروح الحوار الديمقراطي البعيد عن كل ارهاب بهدف تحديد المطلوب الان وتحديد ما نريده الان بشكل ملموس ،واتخاذالتاكتيك السياسي المرن (سلطة فلسطينية وطنيـــة ديمقراطية في الضفة والقطاع بعـد دحـــر الاحتلال الصهيوني عنهما) الذي يحرم قوى الرجعية العربية والاستعمار والصهيونية من ان تكون طليقة اليد في تقرير ما يهمنا .ويقتضي منا الموقف المسؤول ازاء ما يتم الان ان نؤكد حضور الشعب الفلسطيني وثورته ونؤكد دور مؤسساته القائدة (منظمة التحرير الفلسطينية) الممثل الشرعي الوحيد لهذا الشعب امارسة هذه الصفة التمثيلية حقا وعملا في كل مايخص الشعب الفلسطيني في السياسة كما في الحرب. لا ينبغي التسليم بايـة وصاية مهما كـــان مصدرها (العرش الهاشمي الخائن، الرجعية العربية، اليمين العربي الجديد الخ ...) على مصير شعب فلسطين الذي عانى طوالتاريخـه من اثار هـذه الوصاية اللعينة وناله بسببها الطعن في الظهر والغدر من كل مواقـعالوصاية وفي كل المراحل . لقـد آن الاوان حتى تنتهي هذه اللعنة التي جرت الكوارث والمحن وان تبرز الشخصية الوطنية المستقلة للشعـــب الفلسطيني ، ولتقوم الثـورة الفلسطينيـة واجهزتها بتحمل مسؤولياتها فعلا . طبيعـي انه يجب ان تبقى المبادرة في يدها ويد فصائلها الوطنية والثورية مستندة الى الاعترافالعالمي خاصة اعتراف قوى الثورة العالمية بشرعيتها وحقوقها . والثورة الفلسطينية مؤهلةللاضطلاع بمسؤولية اخـذ زمام المبادرة في مواجهـــة المخطط الرجعي الاستعماري الصهيونـــي لان هذه الثورة هي اولا : فصيل بارز مصـــادم ومتقدم من حركـــة التحرر الوطني العربية، وثانيا : لانها تحرك وتستقطب تاييد اوسـع الجماهير الوطنية والتقدمية العربية .

اننا ندعو كل فصائل المقاومة الفلسطينية الوطنية والتقدمية لتمتين وحدة صفوفهـا فهذا اساس الوحدة الوطنية الفلسطينيـــة العريضة في داخل الوطن المحتل وخارجه . ولا يمكن ان تنجز هذه الخطوة بدون اشاعـــة اجواء الحوار الديمقراطي المعافى حتى تتوحد القوى الوطنية الفلسطينية على تحديد مـــا نريده الان ونتناضـــل من اجله دون تخل عن حقوقها التاريخية . بهذه الخطوة تكـــون الثورة الفلسطينية قـــد أفشـــلت مخطط الرجعية وابطلت مفعول «الذرائع» التي كان يمكن ان تلجأ اليها لاحقا عند غياب الثـــورة الفلسطينية عـــن الساحة والفعل في الاحداث لتفرض قبول حـــل استسلامي مهين . ان اي خطأ في التقدير في هـــذه المرحلة من قبل اي اطراف تقدمية عربية او فلسطينية يؤدي لاتخاذ موقف الرفض السلبي يشكل خطأ تاريخيا فادحا لا يكفي للتخلص من ذيوله الخطرةتوجيه النقد الذاتي اللاحق او الندم لانه يكون في الواقع قـد قدم خدمة جليلة لمعسكر الاعداء وأسهم في تمرير تسوية مشبوهة .

المهام الملحة سودانيا وفلسطينيـا وعربيـا

ولنجمل موقفنا مما يجري في وطننا والساحة العربية بأسرها فان نضالنا في المرحلة الراهنة يستهدف عدة قضايا في مقدمتها :

اولا : سودانيا نناضل من اجـل اسقاط حكم الردة اليمينية القائم في السودان والذي شل طاقة شعبنـا وحجبها من ان تتشكل رافدا في الثورة العربية وسندا للثورة الفلسطينية .

ثانيا : عربيا : نناضل من اجـل دحر العدوان عن الارض العربيـة المحتلة عام ١٩٦٧ ، وتصليب الموقف الوطني والقومي للبلدان والقـــوى الوطنية العربية المعادية للمشاريـع والحلول الامبريالية ، وفي هذا المجال تبرز اهمية دعم الموقف السـوري على الصعيد العربي والعالمـي في مواجهـــة الضغـوط الرجعيـــة والاستعمارية ، والعمل على توحيـد كل القوى الوطنية والتقدميةالعربية من اجل دحـــر وافشال مخططـات الرجعية واليمين الجديد التي ترمي الى تنفيذ الحـــل الاميركي وفـرض الاستسلام على الوطن العربي ، حتى يتم الجلاء عن الاراضي العربيةالمحتلة دون قيد او شرط .

ثالثا : فلسطينيا : نناضل مرحليا من اجل تلبية الحقـــوق المشروعـة للشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره على ارضه في الارض التي يتم جلاء قوات الاحتلال الصهيوني عنها في الضفة والقطاع واقامة سلطتـــه الوطنية الديمقراطية عليهــــا دون اعترافاو صلح، ونناضلاستراتيجيا من اجل ان يواصل هذا الشعـــب كفاحه وحربه التحريرية بكلالاساليب لتصفية الكيان الصهيوني من ارضه وتقرير مصيره على كامل ترابـــه الوطني .

الجبهة القومية والجبهة الشعبية تردان على مشروع وساطة الجامعة العربية

الجامعة العربيّة مطالبة بالتحقيق بالوجود البريطاني والايراني في سلطنة عُمان

كتبت « الحرية » في عددها الماضي كاشفة معاني ودلالات مشـــروع وساطة جامعة الدول العربية فـي «النزاع» بين اليمـــن الديمقراطية وسلطنة عمان، وقد صدر خـــلال هذا الاسبوع بيانان من الجبهـــة القومية في اليمن الديمقراطية والجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليـج العربي يحددان موقف هذين الفصيلين الوطنيين العربيين من مشـــروع الوساطة ولجنة «استقصاء الحقائق» التي قرر تشكيلها مؤتمـــر وزراء الخارجية العرب في تونس .

خيانة وطنية لا شبيه لها

يؤكد بيـــان الجبهة الشعبية علـــى ان ثورة ٩ يونيو ١٩٦٥ ماهي ألا استمرار لنضال شعب عمان ضد الغزاة الاجانب الذين توالوا على المنطقة، وعلى الاخص الغزاة البريطانيين الذين احتلوا «الجبل الاخضر» عـــام ١٩٥٥ فقاومهم شعب عمان وحظي بتاييد جامعـــة الدول العربية نفسها. وقـــال البيـــان أن بريطانيا لم تنسحب من عمان وان مجـــيء قابوس للحكم هـــو مجرد «تبديل واجهـــات محلية لمجاراة التغييرات الكبيرة في منطقـــة الخليج العربي». «لقـــد بقيت كـــل الاتفاقيات العسكرية والسياسية المجحفة كما بقيـــت القواعد العسكرية في مصيره وصلالة، بـــل أن الوجود البريطاني قـــد تضاعف في عهـــد قابوس مرات عديدة » .

وكانت صيغة «اقلمة الحرب» هـــي الـــرد الاميركي ـ البريطاني على تصاعد المقاومـــة الوطنية والشعبية ضـــد حكـــم العمالة. وارتكزت هذه الصيغة على جعـــل العمانيين يقتـــل بعضهم البعض، واستقدام الضبـــاط الاردنيين من جزاري ايلول في الاردن، واخيرا التدخل الايراني في ٢٠ ديسمبر ١٩٧٣ بحيث اصبحت عمان «مرتعا لكل الغزاة الطامعين» وتقول الجبهة : «اننا نؤكد بـــان الاطماح الايرانية في منطقة الخليج العربي ، والتي لا تخفى على الاشقاء العرب ، يجري تنفيذهـــا الان تحت مظلة بريطانية وقابوسية في عمان وان الخيانة التي ارتكبها قابوس بالسمـــاح للجيش الايراني بالعبور الى الجانب الاخر من الخليج لايمكن ان تجد لها شبيها فيالتاريخ العماني. ومن هنا ندين هذا الحكم ونرفضه ونعتبر المهمة الاساسية الملحة امام شعبنـــا هـــي اسقاط هذا الحكم وانقاذ وطننا مـــن المحتلين والخونـــة » .

الصراع الدائر هو بـــين شعبنا والغـــزاة الاجانب

ردا على اعتبار النزاع الدائر هـــو بـــين اليمن الديمقراطية وسلطنة عمان، يقـــول بيان اللجنـــة التنفيذية المركزية للجبهة :

ان شعبنا رفـــع السلاح منـــذ ١٩٦٥ عندما لم يكن حوله أي دولة عربية متحررة، وشعبنا رفـــع السلاح عام ١٩٥٥م وقـــدم المئات من الشهداء، ووقف الى جانبه كـــل الاشقـــاء العرب، وسيواصل شعبنا نضاله لانـــه يدافع عـــن قضيته العادلة، وعن حقـــه في تقرير مصيره ومن اجـــل الاستقلال والحرية .

اننا نرفـــض اعتبـــار اليمـــن الديمقراطية طرفا في الصراع الدائر في عمان الان بين شعبنا والغـــزاة الاجانـــب .

ان شعبنا قـــد حـــرر الكثير من الاراضي داخل الاقليم الجنوبي من عمان منذ السنوات الاولى للثورة، وان العمليات العسكرية التي تنطلق ضـــد القواعد البريطانية في صلالـــة انما تنطلق من هذه المناطق المحررة .

ان الشعب العماني لا يقاتل في ظفار وحدها فقـــد هـــب عدة مرات في عمان الداخل حيث كان اخرها انتفاضة ١٢ يونيو ١٩٧٠ المجيدة والانتفاضة العمالية في سبتمبر ١٩٧١ .

كما ان حملات الاعتقال الواسعة التـــي يشهدها وطننا قـــد تكررت بشكل واسع في عمان الداخل عـــام ٧٢ـ٧٣، حيث شنـــت السلطات البريطانية والايرانية العميلة حملة واسعة شملت المئات من مشايخ القبائـــل ورجال الدين ومن العمال والفلاحين والنساء والموظفين والطلبة والسماكـــين والبدو. ولا تزال السلطات تشن الاعتقالات بـــين الفترة والاخرى في عمان الداخل خوفا من اي عمـــل ثوري تقوم بـــه الجماهير العمانية بقيـــادة طليعتها الجبهة الشعبية .

أن السلطات الاستعماريـــة تبـــني الان التحصينات والقواعد وتفرض حالة من الحصار الدائم على مناطق عمان الداخل وقد اقامت الاسوار على مدن ظفار وفرضت حصـــارا اقتصاديا على الريف المحرر .

المطلوب طرد الايرانيين والانكليز لا «تقصي الحقائق»

لقـــد اعلنت الجبهة الشعبية مرات عديدة في برنامجها الوطني الديمقراطي مطاليـــب شعبنا العادلة .

ـ من اجـــل تصفية الوجود الاستعماري والتدخل الاجنبي وازالـــة كـــل القواعـــد العسكرية التي تهدد سلامة شعبنا وامتنـــا العربيـــة .

ـ من اجـــل اقامة حكـــم وطني ديمقراطي شعبي يفتح المجال لكـــل فئات الشعـــب وعناصره الوطنية .

ـ من اجـــل توفـــير الحريات العامـــة للمواطنين وازالة كـــل القوانين التعسفيـــة وحالات الارهاب التي يمارسـها الانجليـــز وخدمهم في مسقط .

من اجـــل ضمان حقوق العمال والمستخدمين والفلاحين وسائر فئات الشعب .

من اجـــل سياسة اقتصادية سليمة تحفظ الحقوق الوطنية وتنمـــي امكانيات وطنـــنا الاقتصادية وتحرر ثروتنا مـــن السيطـــرة الاستعمارية .

ـ من اجـــل مكافحة ثقافات المستعمريـــن وتخريبهم لتقاليد شعبنا الثورية ووضـــع سياسة تعليمية صائبة .

ـ من اجـــل اتباع سياسة خارجية غـــير منحازة ومستقلة .

ـ من اجـــل النضال مـــع الامة العربية لتحقيق هدفها السامي في الوحدة العربية .

لقـــد اوضحنا هذه الحقائق لكـــل الاشقاء العرب. وكنـــا نتوقع بعد التصريحات الرعناء التي تفوه بـــها وزير خارجية مسقط في لاهور ان تبادر الجامعة العربية الى طـــرد حكومة مسقط لانها ارتكبت خيانات قومية، واستهترت بكـــل انظمة وقوانين الجامعة العربية حـــين سمحت للغزاة الايرانيين ان يعبروا المضيق الى الارض العربية مهددة بذلك عموم منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية .

كان المطلوب من الجامعة العربية ان تطلب من قابوس طرد الايرانيين والانجليز وتصفية كـــل القواعـــد العسكرية بدلا من ان تشكل لجنـــة لاستقصاء الحقائق .

كان المطلوب من الجامعة العربية ان تقف بحزم ضـــد الاطماع الايرانية التوسعية وتعلن وقوفها الى جانب الشعب العماني، والـــزام كافـــة اعضائها بمساعدة الثورة المسلحـــة ليتمكن شعبنا من دحـــر الغزاة .

فمـــع من ستقوم اللجنة بدورها ؟

بيننا وبـــين الانجليز الذين يحتلون عمـــان والذين حاربهم الشعب العماني ليحصل على استقلاله الحقيقـــي ؟

ام بيننا وبـــين الغزاة الايرانيين الذيـــن يهددون سلامة الخليج وعروبته ومستقبله ؟

أم بـــين الشعب والدمى الكرتونية التي وضعها الانجليز في مسقط لاخفاء وجودهـــم الحقيقـــي ؟

اننا نطالب الدول العربية الوطنية أن تقف موقفا واضحا من قضيـــة شعبنا العادلة. وان تصحح الخطأ الذي ارتكبته بقبولها سلطنة مسقط عضوا في الجامعة العربية رغم عدم حصولها على الاستقلال في اي يـــوم مـــن الايـــام .

ونطالب الجامعة العربية ان تقف الى جانب الثورة لدحـــر الفـــزاة الانجليز والايرانيين ليتمكن شعبنا من القيام بدوره في المجـــال العربـــي والعالمـــي .

اننا نرفض الوساطة مـــع النظام الخائن في مسقط ونطالب الجامعـــة العربية أن ترسل لجنـــة استقصاء الحقائق للاطلاع بنفسهـــا علـــى التواجـــد العسكري البريطانـــي والتواجـــد العسكـــري الايراني في وطننـــا .

كمـــا نطالبها بزيارة المناطـــق المحررة لتشاهد صمود الجماهـــير العمانية امام حملات التدمير الوحشي التي تشنها طائرات بريطانيا وشـــاه ايران في ظفار وصمـــود شعبـــنا واصراره على مواصلة النضال .

واننا على يقين بـــأن اشقاءنـــا العرب الحريصين على الدماء العربية لـــن يقفوا مـــع الغزاة الايرانيـــين ولـــن يسهموا في ارتكاب الجرائـــم ضـــد الشعب العماني ، ولن يقدموا أي مساعدة سياسية او عسكريـــة للحكهم العميل في مسقط .

الجبهة القومية: قوى التحرر العربية مطالبة بنصرة الثورة في عمـــان

وقـــد اصدر مجلس الوزراء بجمهوريـــة اليمـــن الديمقراطية الشعبية يـــوم التاسع من نيسان ـ ابريل الجاري البلاغ الصحفي وفيما يلي ابرز ما جاء فيه :

أن الغزو الايراني لعمان يجـــب أن ينظر اليه كحلقة من حلقات التآمر على شعبنـــا العربي في عمان والخليج العربي، وعلـــى جماهير الامـــة العربية وحركتـــها الوطنية. فايران هـــي راس حربـــة جديدة موجهـــة ضـــد نضال الامـــة العربية ومركز هجومي غادر وشرس هدفه تنفيذ المخططات الامبريالية والاستعمارية لاعاقة حركة الثورة العربيـــة وتصفية كـــل مواقعها المتقدمة. وهـــي تسعى وتريد أنتحقق لغزوها لاراضي عمان، احلامها التوسعية من خلال احتلال المزيد من الاراضي العربية من خلال فـــرض هيمنتها على منطقة الخليـــج .

وفي الاونة الاخيرة، بـــدأ مجلس الجامعة العربية، يولي اهتماما خاصا تجاه الفـــزو الايراني في عمان والخليج العربي. فلقد طرحت القضية على بساط البحث والمناقشة فـــي الدورة الاخيرة التي عقدها المجلس في تونس.

ان مجلس وزراء جمهورية اليمـــن الديمقراطية الشعبية، يعتبر اهتمام مجلـــس الجامعة العربية بهذه القضيـــة، ضـــرورة لمواجهـــة الاوضـــاع والظروف الاستثنائيـــة الخطرة التي يعيشها في الوقت الحاضر شعب عمان والخليج العربي، فشعب عمان يواجـــه اليـــوم اخطار المطامع والمصالح الايرانيـــة والاجنبية تلك المطامع التي برزت ملامحهـــا الفعلية في عملية الغزو الايراني التي تهـــدف الى طمس عروبة الخليج .

ولـــذا فـــان مجلـــس وزراء جمهوريـــة اليمـــن الديمقراطية الشعبيـــة، يـــرى أن اهتمام مجلس جامعة الدول العربية فيدورته الاخيرة، يجب ان يتركز على مواجهة الاطماع الايرانية والمطامع الامبريالية التي يتعرض لها شعبعمان والخليجالعربي في الوقت الحاضر.

لقـــد اكـــد الغزو الايراني لعمان بمـــا لا يـــدع مجالا للشـــك ارتماء نظـــام عمان فـــي احضان الرجعية الايرانية والقوى الاجنبيـــة الاخرى. كمـــا اكـــد فشل هذا النظام فـــي القضاء على الثورة المسلحة التي انطلقت من أراضي عمان ضد الاستعمار وعملائـــه ، وهـــذه الثورة مستمـــرة ، رغـــم اساليب القمـــع البربرية والوحشية التي استخدمها نظام قابوس تجاه الشعب العربي في عمان. ان الثورة المشتعلة في عمان ـ في الوقـــت الحاضر ـ هـــي وليدة الظروف التي عاشها ويعيشها الشعب العماني .

ويؤكد مجلس الوزراء ان ايـــة محاولة لطمس انتصارات الثـــورة وتشويه الحقائق بتمرير مـــا يجرى من صراع في منطقة مسقط وعمان بـــين قوى الثورة بقيادة الجبهـــة الشعبية لتحرير عمان والخليـــج العربي من جهة ونظام عمان مـــن جهـــة اخرى على انه نزاع بيـــن حكومتين، محاولة مفرغة تجافـــي المنطق وحقائق الامور . فاليمـــن الديمقراطية لاتؤمن بتصدير الثورات ولا يمكن ان تستمـــد اي ثـــورة انتصاراتها من الخارج ، وهي تؤكد الجذور الوطنية والديمقراطية لهذه الثورة . وليس ادل على ذلك مـــن ان الثورة في منطقة مسقط وعمان ، قـــد اندلعت في التاسع منيونيو عام ١٩٦٥ في الوقت الذي كان فيـــه شعبنا لا يزال يناضل ضد الاستعمار البريطاني من اجل تقرير مصيره .

وترى حكومة جمهورية اليمـــن الديمقراطية الشعبية ان قوى التحرر والانظمة العربية المتحررة مطالبـــة اليوم اكثر من اي وقت مضى بنصرة قضايا الثورة التي تقودها الجبهـــة الشعبية لتحرير عمـــان والخليـــج العربي ، وذلك لمواجهة المطامـــع الايرانية والاجنبية . فانتصار الثورة في الخليج هو انتصـــار للحركـــة التحررية العربية في نضالها المشروع ضدالامبريالية والرجعية والصهيونية .

ثوار عمان : استمرار لنضال تاريخي طويل ضـــد الفزاة الاجانب .



الانتخابات الفرنسيّة والموقف الثوري العربي

يستنفر اليمين الفرنسي كل قواه واجهزة اعلامه ليطلق النداءات المتتالية التي تطالب كافة المرشحين الديغوليين او اليمينيين بالاتفاق على مرشح واحد يخوض المعركة ضد مرشح الاحزاب اليسارية الفرنسية فرنسوا ميتران .

ويبدو أن هذه النداءات تذهب عبثا باعتبار أن كل يوم يمر قبل انقضاء فترة الترشيح يحمل للديغوليين انباء غير سارة. فبعد ادغار فور رئيس الجمعية العمومية الذي عاد فانسحب، وشابان دلماس مرشح الاتحاد الديمقراطي الجمهوري (الحزب الديغولي)، وفاليري جيسكار ديستان (مرشح الجمهوريين المستقلين، وهو انشقاق في الحزب الديغولي)، وغوشيه الذي يسعى لتجديد ديغولية الاربعينات، وغيرهم من مرشحي الهيئات المهنية والحركات الفاشية وحتى الملكية، بات واضحا انه من الصعب على الديغوليين تغليب تناقضهم الثانوي فيما بينهم على تناقضهم الرئيسي مع الاحزاب اليسارية. وكانت اخر هذه المحاولة، وهي لن تكون الاخيرة، بالطبع، ترشيح بيار مسمير لنفسه (وهو رئيس الوزراء الذي جدد بومبيدو ثقته فيه قبل اقل من شهر) على أن يكون مرشح الاكثرية الوحيد الا أن المرشحين الاخرين امتنعوا عن الانسحاب له. واشترط كل واحد انسحاب الاخر قبله مما دفع مسمير نفسه لسحب ترشيحه مفضلا الاحتفاظ برئاسة الوزارة وعدم التفريط بها مقابل منصب غير مضمون .

تعكس هذه الازمة عمق الاضطرابات التي عرفها المجتمع الفرنسي والطبقة الحاكمة فيه. ومدى فعالية النضال الشعبي في زعزعة اسس الحكم وتغذية التناقضات في قلب الطبقة الحاكمة. كما انها تعكس عمق الازمة التي يجتازها النظام الرأسمالي الفرنسي، والانظمة الرأسمالية بصورة عامة وعدم مقدرته على تحمل اعباء هذه الازمة وتجاوزها على حساب الطبقة العاملة وحلفائها من الطبقات الشعبية. وقد ذكرنا في العدد السابق من «الحرية» ابرز معالم هذه الازمة والطريقة التي واجهت بها الفئات الشعبيةسياسة النظام في مختلف القطاعات .

في مقابل هذه البلبلة في صفوف اليمين، تبدو الاحزاب اليسارية الموقعة على البرنامج المشترك اكثر اتحادا من قبل . اذ انها تتجاوز، وبسرعة، بعض الخلافات الجزئية التي تظهر بين اطرافها، من نوع ضرورة اجراء تعديلات طفيفة على البرنامج المشترك أو الاسم الواجب اطلاقه على مرشح اليسار وهل «المرشح الوحيد»، أم «المرشح المشترك» أو ما اذا كان من الضروري خوض الجولة الاولى بمرشح واحد أو اثنين، الخ ... وقد زاد من قوة الاحزاب اليسارية انضمام الاتحاد النقابي الذي يسيطر عليه الحزب الاشتراكي الموحد، وهو من اكبر الاتحادات النقابية في فرنسا بعد الاتحاد العمالي العام الذي يسيطر عليه الحزب الشيوعي، الى الاحزاب الثلاثة الموقعة على البرنامج المشترك (الحزب الشيوعي ، الحزب الاشتراكي، حركة اليساريين الراديكاليين) واعلانه انه سيؤيد فرنسوا ميتران اذا ما رشحته الاحزاب اليسارية كلها. وسوف تعقد قيادة الحزب الاشتراكي الموحد اجتماعا تناقش فيه هذا الاعلان، ولا يستبعد انضمامها الى الاحزاب الثلاثة انضماما مشروطا بالتحفظ الذي تبديه علىبعض نقاط البرنامج المشترك.

وبانضمام الحزب الاشتراكي الموحد الى الاحزاب الثلاثة يستطيع اليسار ان يحصل ومنذ الدورة الاولى على لااقل من ٤٥٪ من الاصوات، ويذهب بعض المراقبين الى ترجيح فوز اليسار منذ الدورة الاولى وحيازته على اكثر من ٥٠٪ من اصوات المقترعين .

ولا نستطيع هنا سوى أن نسجل دهشتنا لرؤية بعض اطراف الحركة الوطنية والصحافة الوطنية وقد انساقت، وراء الدعوات الرجعية والمشبوهة، واخذت تروج للديغولية وتدعو لاتحاد الديغوليين حتى لايفوز مرشح اليسار (« صديق اسرائيل» كما تقول هذه الاوساط) .

ونرفق هذه الدهشة بتقديم الملاحظات التالية :

— لايخوض فرنسوا ميتران المعركة الانتخابية باسم حزبه الاشتراكي فقط فهناك ايضا الحزب الشيوعي الفرنسي، وقد يكون معه الحزب الاشتراكي الموحد، وهذان الحزبان يمثلان بتفاوت قوى صديقة من حقنا أن نساجل معها حول فهمها للقضية الفلسطينية ولقضايا التحرر العربي بصورة عامة، غير انه لايمكننا اطلاقا ادارة الظهر لها ومعاملتها على اساس انها العدو المباشر وترويج هذا العداء لها بين اوساط شعبنا وتجميل وجه الديغولية التي هي، في نهاية المطاف ، امبريالية آخرى بين الامبرياليات .

ويخطىء من يقول ان البرنامج الذي يترشح ميتران على اساسه يعادي حركة التحرر في المرحلة الراهنة ، او ان البرنامج الديغولي يلتقي معها اكثر. فالبرنامج المشترك لليسار الفرنسي ينص على ضرورة احترام الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني، كما انه ينص على حق اسرائيل في الوجود، ولا يوجد شيء يدل على أن موقف كافة الاطراف الديغولية افضل من هذا الموقف .

هذا اولا، ونضيف اليه أن ميتران اذا ما فاز فسوف يجد نفسه، بالنسبة للقضايا العربية، امام نوعين من الضغوط، النوع الذي يمثله حلفاؤه في الانتخابات، والنوع الذي تمثله مصالح فرنسا. اذ لن يستطيع ميتران ان يغامر باتخاذ أي موقف يعرض مصالح فرنسا النفطية او امداداتها للخطر. خاصة وانه يدعو الى تأميم بعض الشركات الاجنبية التي تنقل النفط الى فرنسا مما يدفعه اكثر الى اجراء حوار مباشر مع الاطراف العربية مع ما يفرض هذا الحوار من تنازلات سياسية .

ولنا في تجربة حزب العمال البريطاني مثال واضح. فحين كان هذاالحزب فيالمعارضة وخارج الحكم كان يهاجم سياسة المحافظين الموالية للعرب الا انه، وقد نجح في الانتخابات، وورث الحكم البريطاني ومشاكله لم يستطع ألا أن يستعيد سياسة المحافظين العربية الى هذا الحد أو ذاك ويوقع على الوثيقة التي حددت فيها اوروبا الغربية موقفها من قضية الشرق الاوسط وطالبت فيها اسرائيل بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ . فاذا كان ويلسون ، الذي يتعرض لضغط «نفطي» فقط قد اضطر الى تعديل موقفه فكم بالاحرى ميتران الذي ينطلق من موقف اقل عداء من موقف ويلسون السابق ويتعرض باستمرار لضغوطات الحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي الموحد ناهيك عن ضغوطات ازمة « الطاقة » .

ويبقى أن نذكر أنه من ضيق الافق بمكان تحديد موقف من مسألة بمثل اهمية الانتخابات الفرنسية على ضوء الموقف الذي يتخذهكل فريق من القضية العربية فقط ولا يعني هذا أن موقفهم من قضايانا لايلعب دورا اساسيا في تحديد موقفنا الثوري منهم، الا أن موقفهم منا ليس المعيار الاوحد، والا نكون قد وقعنا في فخ النزعة القومية الشوفينية التي لا ترى العالم سوى من منظار مصلحتها القومية الضيقة الضاربة عرض الحائط بالتضامن الكفاحي بين الشعوب المقهورة، والطبقات المقهورة، والبلدان الاشتراكية . وعلىهذا الاساس لايجبعليناعندتحديد موقفنا من الانتخابات أن نغيب المنظور الطبقي كاداة نحاكم بواسطتها مايجري في فرنسا. وبهذا المعنى سنجد انفسنا مضطرين الى رؤية الصراع الطبقي الدائر في فرنسا، ومصلحة الطبقات الاجتماعية المختلفة، والى اخذ مصالح الطبقة العاملة الفرنسية وحلفائها بعين الاعتبار عندما نطلق رأيا او نحدد موقفا بصدد الانتخابات الفرنسية .

ولا يعني هذا التبني المطلق، دون قيد أو شرط، للمعركة التي تخوضها الاحزاب اليسارية ، والموافقة على مجمل شعاراتها وعلى البرنامج المشترك بالتحديد، كما انه لايغنينا عن تقديم الملاحظات الوطنية والطبقية حول هذا البرنامج ، لكنه من جهة اخرى، يحتم علينا وضع الامور في نصابها الصحيح وتأييد مرشح اليسار الفرنسي مع توضيح نقاط اللقاء والخلاف معه .

الحلف الاطلسي بعد ٢٥ عامًا : مزيدًا من الهيمنة الاميركية

في ٤ نيسان من العام ١٩٤٩ تأسس الحلف الاطلسي ووقعت ١٢ دولة رأسمالية غربية على معاهدة انشائه. وعاد هذا الحلف فتوسع عامي ١٩٥٢ عندما دخلته تركيا واليونان، وعام ١٩٥٥ عندما دخلته المانيا الاتحادية. وهكذا يكون عدد الدول الاعضاء ١٥ دولة ، اذ أن أية من الدول الموجودة في الحلف لم تستعمل حقها في الانسحاب منه رغم ان المادة ١٣ من المعاهدة تنص على حق الانسحاب بعدة مدة معينة .

ويدل بقاء كافة هذه الدول في الحلف منذ ٢٥ سنة حتى الان على ان التناقضات بين الدول الامبريالية لازالت محكومة بالاجواء التي فرضت انشاء الحلف : الحرب الباردة ضد البلدان الاشتراكية . فالمعروف انالحلف الاطلسي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية وكان محاولة اميركية لجمع الدول الاوروبية التي خرجت منهكة من الحرب وتنظيمها في حلف سياسي — عسكري بعد أن كان مشروع مارشال يهدف الى اغاثتها اقتصاديا .

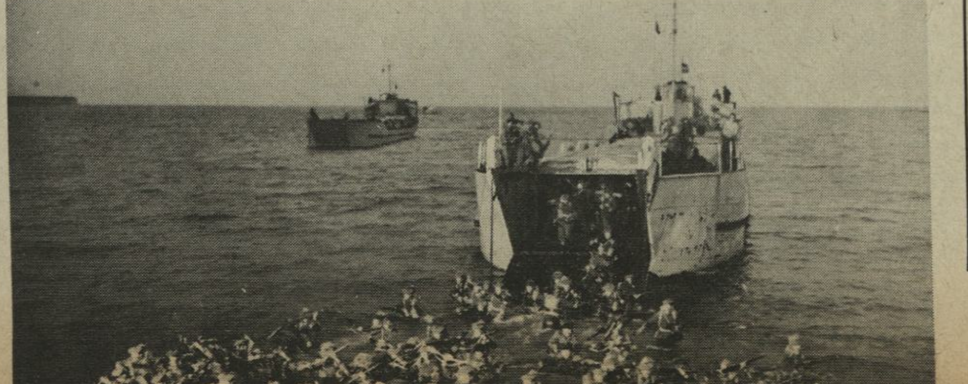
ولا يعني هذا ان التناقض بين الدول الامبريالية قد زال، ولو انه انتقل الى مرحلة ثانوية، واحتل التناقض مع البلدان الاشتراكية الاخذة في النمو والتوسع بعد انتصار الثورة الصينية المركز الاول . وعلى هذا الاساس اتسمت العلاقات داخل الحلف الاطلسي بنوعمن الاضطرابات الذييجدمناسبة للانفجار. اذ أن مصالح الدول الامبريالية متضاربة ، كما ان بعضها لم يقبل سعي الولايات المتحدة لوراثة التركة الاستعمارية في مختلف مناطق العالم .

ويمكن تعداد الفترات المضطربة التي مر بها الحلف دون ان تؤدي الى تفككه، من حرب كوريا، الى معركة تسليح المانيا، الى حرب فييتنام، الى العدوان الاسرائيلي ضد العرب عام ١٩٦٧، الى الحرب الاقتصادية بين العملات الغربية والحملة ضد الدولار . الا أنه يمكننا القول أن هذه الخلافات كانت تنتهي بتأسيس العلاقات داخل الحلف على اسس جديدة ومتغيرة نسبيا. وهكذا، فبعد العدوان البريطاني —الفرنسي على السويس عام ١٩٥٦ وتدخل الولايات المتحدة ضد هذا العدوان، استخلصت الدول الاوروبية درسا هاما مؤداه أن الولايات المتحدة تطمع لان تلعب داخل الحلف لا دور الشريك الاكبر فحسب بل دور الطرف المستفيد وحده والساعي لابعاد كافة شركائه عن مجالات استغلال شعوب ومناطق العالم والاستئثار بها .

غير أن الدول الاوروبية، بقيادة فرنسا علمت أن الطريق المثالي لمواجهة اميركا هي تحقيق حد من الوحدة الاقتصادية يمكنها من الدخول كطرف منافس فعلا للاحتكارات الاميركية. وعلى هذا الاساس كانت فكرة السوق الاوروبية المشتركة التي تطورت لتصبح مشروعا لتوحيد اوروبا اقتصاديا وسياسيا. واذا كانت الولايات المتحدة قد وافقت على مضض على قيام السوق واعترفت بحق اوروبا في تحقيق خطوات اتحادية، فانها قد اخذت تعي الدور الذي يمكن أن تلعبه هكذا اوروبا في تهديد التحالف الاطلسي، أي في تهديد الهيمنة الاميركية داخل هذا التحالف .

وعلى هذا الاساس انتقلت الولايات المتحدة من الموافقة على اعتبار اوروبا الموحدة عاملا مقربا للتحالف الاطلسي الى اعتبارها عملا انشقاقيا يهدد سلامة الحلف، والسعي بالتالي لايقاف العملية الاتحادية عند الحد الذي وصلت اليه .

وهكذا، بعد ٢٥ سنة على حياة الحلف، يمكن القول ان الدول الامبريالية لازالت محكومة بتناقض جزئي، ولازال هذا التناقض جزئيا امام التناقض الاساسي مع حركة الشعوب والبلدان الاشتراكية والطبقات الاجتماعية المقهورة داخلهذه البلدان نفسها .



الاردن ومصر

تعليق الجبهة الديموقراطية على البيان المصري - الأردني المشترك

الرجعيّة الأردنية تواصل سياستها المعادية لشعب فلسطين وتحاول فك عزلتها السياسيّة

عقد المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين اجتماعا لدراسة التطورات السياسية الناشئة عن التطور في العلاقات المصرية — الاردنية والتي عبر عنها البيان المشترك الصادر بعد زيارة الملك حسين الى القاهرة، وقد وصل الاجتماع الى النتائج التالية :

١ — لايقدم البيان المشترك شيئا جديدا بالنسبة لموقف حكام عمان المعادي بشكل مطلق لحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية . فقد استمرت الرجعية الاردنية في رفض الاعتراف بالحقيقة الصارخة التي تكرست اكثر فاكثر بعد حرب تشرين بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي ممثل شعب فلسطين الشرعي والوحيد ، هذه الحقيقة التي تم الاقرار بها على أوسع نطاق عربي ودولي .

ورغم ان هذا البيان يتحدث بصيغة عامة عن « حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني»، فقد سارع الملك حسين ورئيس وزرائه فور صدور البيان الى تحديد مفهومهم الرجعي والالحاقي لهذه الحقوق والقائم على الاستمرار في ادعاء تمثيل الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية، وبالتالي الاصرار على تمزيق شعب فلسطين الى شعبين احدهما واقع تحت الاحتلال يعبر عن ارادته ويقرر مصيره حكام عمان، والاخر خارج الارض المحتلة تعبر عنه منظمة التحرير ومن الواضح ان مثل هذا الموقف لايمثل اي تغيير في سياسة الرجعية الاردنية التي اعلنتها تكرارا وخاصة بعد حرب تشرين، والتي عبر الملك حسين عنها بوضوح فيمذكرته التي قدمها الى مبعوث الامبريالية الاميركية كيسنجر خلال رحلته الاولى الى الاردن بعد الحرب، هذا الموقف الذي يؤكد على اصرار حكام عمان على الحاق الشعب الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال والاراضي الفلسطينية المحتلة بعد عام ١٩٦٧ مجددا بنظامهم وطمس الوجود الوطني الفلسطيني المستقل وانكار حق قيادة شعبنا الوطنية في تمثيل الشعب الفلسطيني والدفاع عن سائر حقوقه. ولم تخرج تصريحات الملك حسين ورئيس وزرائه عن الموقف الذي اتخذه النظام الاردني بعد الحرب والقائم على نشر الوعود المخادعة البراقة عن استعداده «لمنح» الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة حق تقرير المصير بعد زوال الاحتلال وتحت رحمة الحراب الرجعية الاردنية هذه الوعود التي امتحن شعبنا مدى صدقها على امتداد تاريخه ، ومذابح ايلول وتمزيق اتفاقية القاهرة شواهد صارخة عن وعود الملك .

٢ — بعد الحرب التي تجلى فيها تواطؤ حكام عمان مع العدو، «اكدت» القيادة المصرية تكرارا رفضها لفك العزلة السياسية عن حكام عمان الا عندما يعلنون عن اعترافهم الكامل بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد للشعب الفلسطيني داخل الاراضي المحتلة وخارجها ، والتعبير عن حقوقه **وخاصة شعبنا في الاراضي المحتلة والذي تصر الرجعية الاردنية على ادعاء تمثيله تمهيدا للوصول الى صفقة تصفوية على حساب ارضه وهويته الوطنية مع العدو الصهيوني وقد جاءت نتائج زيارة الملك حسين الى مصر كما عبر عنها البيان المشترك حتى تعطي حكام عمان منفذا واسعا لفك العزلة من حولهم،** مع استمرارهم في موقفهم الرافض لهذه الشروط والمعادي كليا لحقوق شعب فلسطين بأكمله وقيادته الوطنية. وعلى الرغم من محاولات اجهزة الاعلام المصرية لتصوير نتائج المحادثات مع وفد الملك حسين وكانها قد جاءت تلبية لمطالب وحقوق شعب فلسطين، **فقد سارع الملك حسين نفسه ومن خلال الاجهزة نفسها على صفحات جريدة ((الاهرام))، لكي يؤكد أستمرار نظامه في ادعاء تمثيل الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية واصراره على سياسة الالحاق والضم لهذا الشعب وارضه ، الامر الذي يؤكد بطلان كل مزاعم اجهزة الاعلام المصرية عن نتائج المحادثات التي جرت .**

ولا يغير من الامر شيئا، اعلان الملك وحكومته بان اعترافهم بمنظمة التحرير «قائم منذ زمن بعيد »، فهذا الاعتراف يستند من منظور مصالحهم الرجعية والالحاقية الى كون منظمة التحرير لاتمثل سوى جزء من شعب فلسطين اللاجيء خارج وطنه والذي اقترحوا على كيسنجر في مذكراتهم الشهيرة ان يجري توطينه وتعويضه خارج ارضه، بينما يستمرون في مطامعهم الالحاقية بشأن مصير الضفة الغربية وشعبها. ان فك العزلة السياسية عن حكام عمان والذي بادرت اليه القيادة المصرية لايخدم سوى تشجيع هؤلاء الحكام على الاستمرار في سياستهم الرجعية والتصفوية على حساب حقوق شعب فلسطين ومصالحه، وخدمة للسياسة الصهيونية — الاميركية في عموم المنطقة الرامية الى فرض العزلة حول القيادة الوطنيةللشعب الفلسطيني وحرمانها من حق تمثيله وتحديد مصيره الوطني، تمهيدا لتحقيق حل تصفوي بين اسرائيل وحكام عمان على اساس اقتسام ارضه وطمس هويته الوطنية .

٣ — اشار البيان المشترك عن محادثات حسين — السادات الى موضوع اشتراك الفلسطينيين في «مؤتمر جنيف بصفة مستقلة» لذر الرمادفي العيون والتلاعب بالكلمات الغامضة متجاهلا في هذا الصدد اي تحديد لحقوق الشعب الفلسطيني والجهة التي تنطق باسمه وتمثيله، ومن هم هؤلاء الفلسطينيون وقد جاءت تصريحات رئيس وزراء الاردن حتى تضع مثل هذا التحديد على اسس رجعية تصفوية، فقد اكد ان مثل هذه المشاركة للفلسطينيين في مؤتمر جنيف « هي على اساس التكلم فيحقوق الشعب الفلسطيني التي تتعدى وتتجاوز مسؤوليتنا كدولة لها ارض محتلة » ومن هذا المنظور فان موقف حكام عمان التقليدي والتصفوي لم يطرأ عليه اي تغيير هذا الموقف الرامي الى تجديد الحاق الاراضي المحتلة بنظامهم وحرمان الشعب الفلسطيني منحق تقرير مصيره على ارضه وبناء سلطته الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

٤ — ان مسارعة القيادة المصرية الى تجديد علاقاتها مع حكام عمان واعلانها عن التوصل الى اتفاق تام معهم حول كل القضايا عبر اجهزة اعلامها يمثل عمليا تنازلا فادحا جديدا تقدم عليه هذه القيادة ضمن سلسلة تراجعاتها اليمينية لصالح الحل الاميركي في المنطقة .

وخطورة هذا التنازل الجديد في كونه يمس مباشرة حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية، ويقدم لاعداء هذا الشعب من صهاينة ورجعيين وامبرياليين أسلحة جديدة يستخدمونها من اجل تصفية هذه الحقوق، ويمنح النظام الرجعي في الاردن فرصا جديدة من اجل تصعيد تآمره على شعب فلسطين الواقع تحت الاحتلال واستمرار ادعاء النطق باسمه كما انه يتيح لهذا النظام امكانات لفك عزلته على النطاق العربي التي ازدادت حدة بعد حرب تشرين .

٥ — تجاه هذه التطورات التي تلعب فيها القوى اليمينية العربيه دورا بارزا من اجل تسهيل مهمة الرجعية واسرائيل وامريكا ضد حقوق الشعب الفلسطينيوقيادته الوطنية، فان تعزيز وحدة المقاومة وكل الشعب على اساس موقف وطني يناضل من اجل دحر المحتلين واقامة سلطة وطنية مستقلة للشعب الفلسطيني تحت قيادة منظمة التحرير يمكن شعبنا من الانخراط بكل قواه في النضال من اجل ردع وافشال هذه المؤامرات التي ترمي الى حرمان شعبنا من حقه في تقرير المصير واقامة سلطته الوطنية المستقلة والى فرض حل اميركي تصفوي لقضيته يقوم على اقتسام ارضه المحتلة بين الرجعية الاردنية واسرائيل وتصفية حقوق شعبنا بعيدا عن وطنه وعلى اساس التوطين او التعويض ، كما دعا الى ذلك الملك حسين ويخطط له الصهاينة والامبريالية الاميركية . ان هذا الموقف الوطني المتصادم مع موقف حسين — اسرائيل — امريكا هو الذي يمكن من الحفاظ على وحدة كل شعبنا تحت الاحتلال وخارج الوطن ، في نضاله من اجل فرض العزلة الكاملة على حكام عمان وشل يدهم عن التدخل في قضيته وتقرير مصيره .

كما ان هذه التطورات تدعو كل القوى الوطنية والتقدمية العربية الى التكاتف مع شعبنا بعد ان اتضح لها وللمرة الالف مواقف حكام عمان والمطالبة بوضع حد لكل اشكال التآمر على حقوقه واستمرار فرض العزلة على حكام عمان — وسياستهم التي تخدم المخطط الامريكي — الصهيوني ، وتكريس حق القيادة الوطنية ممثلة في منظمة التحرير في تمثيله من اجل تقرير مصيره وبناء سلطته الوطنية المستقلة .

ان شجب ومقاومة السياسة اليمينية للقيادة المصرية وتفريطها بمكاسب حرب تشرين واتجاهها لتقديم تنازل جديد لصالح الملك حسين ، هو مهمة رئيسية في الظرف الراهن ، لكل القوى الوطنية والتقدمية العربية المناضلة قولا وعملا ضد الحل الاستسلامي التصفوي والالحاقي . واجب هذه القوى يمتد للدفاع عن حقوق شعب فلسطين في وجه التفريط الجاري لصالح الرجعية الاردنية والحل الامريكي الرامي الى تمزيق شعب فلسطين واقتسام الارض الفلسطينية بين عمان وتل ابيب وحرمان شعبنامن تقرير مصيره على ارضه التي يتم دحر الاحتلال عنها وبناء سلطته الوطنية .

اننا واثقون بأن كل هذه المؤامرات، ستلقى مقاومة باسلة وصلبة من كل شعبنا الذي يملك خبرة وتجارب مجيدة في النضال ضد الرجعية الاردنية وحلفائها من صهاينة وامبرياليين ، وسيقف شعبنا موحدا حول قيادته الوطنية من اجل احباط هذه الخطوة اليمينية والرجعية الهادفة الى الالتفاف حول حقوقه وتهديد قضيته ومصيره ، على طريق نضاله الباسل من اجل تقرير المصير والسلطة الوطنية وتحرير تراب كل الوطن .

اعتقالات واسعة جديدة في الاردن تشمل ١٥٠ مواطنا .

اكدت المعلومات خلال الاسبوع الماضي قيام حملة اعتقالات واسعة جديدة في الاردن. وقد شملت الاعتقالات عددا من المدارس الثانوية في عمان حيث تم اعتقال ١٥ طالبا بتهمة الانتماء لمنظمات المقاومة الفلسطينية، واعتقل في مخيم الوحدات في عمان ١٠ من المواطنين بتهمة توزيع منشورات لصالح الثورة الفلسطينية والانتظام ضمن صفوفها . كما امتدت حملة الاعتقالات الى مدينة اربد حيث اعتقل عدد من العمال والطلبة بنفس التهمة وفي مناطق الاغوار الملاصقة للمناطق المحتلة نشطت اجهزة المخابرات الاردنية في حملة اعتقالاتها التي شملت عددا من المزارعين بتهمة مساعدة وتقديم معلومات للثوار الفلسطينيين. وفي مناطق الريف الشمالي داهمت اجهزة المخابرات عددا من القرى واعتقلت عددا من المواطنين من بينهم احد الاطباء ووجهت لهم نفس التهم بالانتماء لمنظمات المقاومة . وقد بلغ عدد المعتقلين خلال الاسبوعين الماضيين مايزيد عن ١٥٠ مواطنا .. اضافة الى ٢٥٠ جندي وصف ضابط لازالوا معتقلين في سجن الزرقاء العسكري بعد التمرد الذي وقع في صفوف الجيش الاردني مؤخرا .

ولا يزال في السجون الاردنية عشرات من الفدائيين الذين تم اعتقالهم خلال حرب تشرين اثناء تحركهم لاداء واجبهم القتالي داخل الضفة الغربية .

وتنشط القوى الوطنية داخل الاردن خلال هذه الايام من اجل تنظيم حملة تضامن مع المعتقلين والمطالبة باطلاق سراحهم، خاصة وأن التذمر تجاه الاجراءات الارهابية والقمعية التي تشنها اجهزة السلطة اخذ يمتد ويشمل مختلف القطاعات الشعبية .

مقاومة

ذكرى شهداء ١٠ نيسان
أبو عمار وأبو صالح يؤكدان على فلسطينية القرار وضرورة اقامة السلطة الوطنيّة



ابو عمار يخطب الى جانب صور الشهداء كمال العدوان ، كمال ناصر ، محمد يوسف النجار : القرار سيبقى فلسطينيا

اكد الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، في الكلمة التي القاها في مهرجان الذكرى الاولى لاستشهاد القادة الثلاث ابو يوسف وكمال ناصر وكمال عدوان، اكد على ان القرار الفلسطيني، قرار الثورة سيبقى فلسطينيا ..

وقال في كلمة القاها وسط حشد من الوفود العربية وممثلي القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية والجماهير : «.. عندما اتخذت الثورة الفلسطينية، قرارها عام ١٩٦٥ كانت تدرك الصعاب التي واجهتها .. وكما كان القرار صعبا ... فاننا الان امام قرار هام وخطير وتاريخي .. من حق أي شاب عربي ، ومن حق أي مسؤول عربي ان يقول رايه للثورة الفلسطينية، وللثوار الفلسطينيين، وذلك لاننا في خندق واحد، وفي ممر واحد معا، ندافع عن امتنا العربية، من هنا فمن حق الاخ العربي، أن يقول لنا رايه .. ولكن قرار القتال، قرار السلطة الوطنية سيظل قرارا فلسطينيا قرار السلطة الوطنية سيظل قرارا فلسطينيا وفلسطينيا، وفلسطينيا.» وتحدث ابو اللطف رئيس الدائرة السياسية بمنظمة التحرير فاكد على ان الامبريالية الامريكية تسعى الى فرض حل استسلامي تصفوي ياتي على حساب الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وتحت ادعاءات احلال السلام!

وقال : ان السلام لايتم الا بعودة الفلسطينيين الى وطنهم، دون قيد أو شرط، وهذه خطوة اولى في البحث عن سلام عادل في منطقة الشرق الاوسط، فسوف تتهيأ الظروف من خلال التعايش المشترك، للعرب واليهود لكي يفهموا، ان قيام الدولة الديمقراطية، هي التي تضمن السلام والحرية، والعدل في منطقتنا . ثم تحدث عن الدور التآمري الذي يلعبه الملك حسين، وعن تحركاته الاخيرة فقال، «ونحن نرى طرفا عربيا، قد تخاذل كعادته، واستنكف عن القتال في حرب تشرين، مازال يتنقل بين العواصم العربية، يساوم على حقوق شعب فلسطين، ويمني النفس بالعودة الى الضفة الغربية وقطاع غزة. وينظر له البعض كانه ضرورة لاتتم التسوية بدونه ولكن الحقيقة انه يلعب دورا تآمريا كعادته » . وفي ختام كلمته اكد الاخ ابو اللطف على شعارات الثورة وضرورة النضال من اجلها بقوله «ونحن نقول بوضوح وصراحة، أن الضفة الغربية للفلسطينيين وليست لاي طرف اخر مهما كانت النتائج، وقد نقاتل من اجلها كما نقاتل من اجل استرجاع اي جزء اخر من الارض العربية .

هذا وتحدث السيد لطفي الخولي — فاكد على ان الوحدة الوطنية مهمة اساسية تجاه العدو وتجاه النفس ، وهي السبيل لعبور كل القضايا والمشاكل وقال « ليس هناك ثورة بدون مشاكل، وليست هناك ثورة بدون منعطفات تاريخية، ولابد للثورة من ان تتسلح بخط احتضان الواقع من اجل تغييره ، لا من اجل التفرج عليه » ، وأشار في حينه الى ان الثورة ليست امام اختيارين — بين استمرارها من جهة وبين النضال لاقامة سلطة وطنية من جهة اخرى — وقال : يجب ان لا نضع انفسنا امام مازق .. نعم للسلطة الوطنية، ولا تخافوا من مواجهة الواقع واحتضانه، بهدف تغييره، لابهدف الاستسلام اليه ، هذامايقولهلنا تراثالعالم.

ومن بين الذين تحدثوا بهذه المناسبة السيد خالد محي الدين الذي القى كلمة باسم مجلس السلم العالمي، اكد فيها على أن الظروف العالمية تشهد حالة انحسار لقوى العدوان والاستعمار وقال : «أن هذه الظروف الجديدة تتطلب من القوى الوطنية والتقدمية العربية، استخدام كافة اشكال النضال، السياسية، والعسكرية، والدبلوماسية، والجماهيرية، جامعة وبشكل ناضج بين الثبات المبدئي، والمرونة السياسية لتحقيق مكاسب مرحلية، دون التخلي عن الهدف الاستراتيجي. واضاف «وعلى درب التضحيات الصعبة قدم الشهداء كمال ناصر وكمال عدوان ومحمد يوسف النجار « ابو يوسف» ارادتهم، مؤكدينللعالم اجمع عزم الفلسطينيين على المضي قدما من اجل هزيمة مخطط العدوان . »

هذا وتخلل المهرجان كلمات للسادة كمال جنبلاط الامين العام للجبهة العربية المشاركة ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي في لبنان، وشفيق الكمالي الذي القى كلمة حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، وكلمة جبهة التحرير الوطني الجزائري وكلمة ذوي الشهداء حيث حيا المتحدثون الشهداء الثلاثة في الذكرى الاولى لاستشهادهم ونددوا بالعدوان الاسرائيلي الوحشي، والتواطؤ الرجعي الذي ساعد العدو على تنفيذ مخططه، مؤكدين على أن الثورة ستبقى تقاوم كل المخططات التآمرية وستستمر في نضالها لتحقيق اهدافها .

الاخ ابو صالح ، الرفيق محسن ابراهيم ، في مهرجان جامعة بيروت العربية .

مهرجان جامعة بيروت العربية

وفي يوم الخميس ، ١١ نيسان ، اقيم في جامعة بيروت العربية مهرجان خطابي كبير في ذكرى استشهاد القادة ابو يوسف وكمال ناصر وكمال العدوان . افتتح المهرجان حسن الحبال رئيس اتحاد طلاب جامعة بيروت العربية بكلمة دعا فيها الى دعم « صمود سوريا في وجه الضغوطات الامبريالية الصهيونية الرجعية » واعلن تأييد الاتحاد لما تتخذه قيادة المقاومة من قرارات . وحيا لطفي الخولي الثورة الفلسطينية « التي برزت كبديل عن الانقلابات العربية » وطالب بضرب الاحتكارات الاميركية في العالم العربي وختم كلمته قائلا : « كونوا مع شعب مصر ، كما كان دوما معكم ، فهو وحده البطل » .

محسن ابراهيم : الحركة الوطنية اللبنانية ستقاتل الى جانب المقاومة الفلسطينية

والقى الرفيق محسن ابراهيم (منظمة العمل الشيوعي) كلمةالاحزابوالقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية . فقال ان الحل الاستسلامي الاميركي الصهيوني الرجعي هو بالدرجة الاولى طمس الوجود الوطني المستقل للشعب الفلسطيني في محاولة لتثبيت السيطرة الامبريالية على المنطقة وتكريس الاغتصاب الصهيوني . وهاجم النهج الانفرادي الذي انتهجته القيادة المصرية . وقال ان هناك من يقول : « نحن لن نترك سوريا وحدها » ولكن الواقع ان من يريد ان يقف مع سوريا كان عليه ان يجعل من قضية سوريا قضيته وأن يرفض ذلك الاستدراج المكشوف الذي مارسته الولايات المتحدة من اجل اخراج مصر ليس فقط من ميدان الصراع العربي الصهيوني بل اخراجها من الوطن العربي اساسا . وحذر باسم الحركة الوطنية اللبنانية اي طرف من أطراف الرجعية في لبنان قد يتصور ان بامكانه الاستفادة من التهديدات الاسرائيلية ليوجد مناخا ملائما لتجديد حملات الضغط ضد المقاومة . وقال ان الحركة الوطنية اللبنانية وكل الوطنيين في لبنان سيقاتلون هذه المرة الى جانب المقاومة الفلسطينية ولن يكتفوا بالدفاع عنها فقط .

ابو صالح : سنقيم السلطة الوطنية فوق اي شبر يتم تحريره من فلسطين ..

وكانت الكلمة الختامية للاخ ابو صالح ، عضو اللجنة المركزية لحركة التحرر الوطني الفلسطينية (فتح) . فهاجم القيادة السياسية المصرية التي اساءت تقدير منجزات حرب تشرين .. وتستسلم لمخططات كيسنجر، « الرسول المخادع » .

وقال « ان القادة في مصر يتفاخرون بقرار القتال . ونحن كشباب عربي نفخر بأن يكون قرار القتال عربيا . انهم يتحدثون عن القرار لكنهم لا يتحدثون عن الحيثيات التي صنعت القرار . يتحدثون عن القرار وكأنهم في معرض الدعاية لاشخاصهم . ان القرار صنعه ضغط العمال والطلبة في مصر الذين دفعوا باتجاه اتخاذ هذا القرار. وهذا القرار اتخذ في ظل ٦ الاف دبابة من صنع سوفياتي والف طائرة مقاتلة من صنع سوفياتي والاف مؤلفة من صواريخ مضادة للطائرات من صنع سوفياتي . هذه الحيثيات هي التي فرضت اتخاذ قرار القتال . هذا القرار لم يؤخذ على بخار ابار النفط وانما على أطنان مؤلفة من الصلب السوفياتي ومن عرق جبين ملايين الشغيلة في الدول الاشتراكية » . وقال « نحن لا نطلب من الاتحاد السوفياتي الا أن يدعمنا فيما نقرره نحن لكننا لا نعيره لعدم مشاركته في قرارنا . ونرفض ان يتصرف اي قائد باتجاه اسقاط الجماهير العربية اصدقاءها من اجل ارضاء الولايات المتحدة . ان معركة العبور صنعها المقاتل العربي وهو على الدبابة السوفياتية » .

ووصف مؤتمر جنيف بانه بدعة أميركيةوقال ان الفلسطينيين حددوا شروطهم بانهم ضد اي انسان يحاول تمثيل الشعب الفلسطيني متجاوزا ثورته الفلسطينية . وقال « وسنقيم السلطة الوطنية المستقلة فوق اي شبر يتم تحريره من فلسطين » .

وأضاف انه يخطيء من يفكر بأن الثورة الفلسطينية عاجزة عن أن تصل الى اي انسان أينما كان ومهما كان يتآمر على الشعب الفلسطيني . وقال ان القرار الفلسطيني سيبقى فلسطينيا كما أكد على النضال لاسقاط النظام الاردني . وأنهى بالقول « اننا نثق بالجماهير المصرية والجيش المصري الباسل والقادة الوطنيين في مصر بانهم سيقضون على رأس الافعى الامبريالية في مصر » .

بلاغ عمليات صادر عن قوات الداخل — الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين حول نسف مبنى الهستدروت في القدس

قامت احدى مجموعاتنا الخاصة العاملة داخل المناطق المحتلة بزرع عبوات ناسفة حارقة شديدة الانفجار في مبني المقر الرئيسي للهستدروت (الاتحاد العام للعمال الصهيوني) في الحي الغربي من مدينة القدس. وقد انفجرت العبوات في وقتها المحدد مساء يوم السبت ٦ نيسان ١٩٧٤ ، ونتج عنها تدمير الجزء الاكبر من المبنى والحاق اضرار واسعة فيه. ولم تقع اصابات بين المدنيين حيث تعمدت المجموعة بناء على الاوامر الصادرة اليها، توقيت موعد الانفجار فيوقت يكون فيه المبنى خاليا لقطع الطريق على استغلال هذا العمل الوطني من قبل اوساط العدو الصهيوني في تل ابيب لاثارة التعبئة السياسية الصهيونية العدوانية والقمع ضد العرب .

لقد اصدرت قيادة قوات الداخل اوامرها بضرب هذا الهدف احتجاجا على سياسة الاستغلال والتمييز العنصري التي يتعرض لها العمال العرب داخل الكيان الصهيوني، والتي يشكل الهستدروت احد ادواتها المنفذة بانسياقه مع سياسة طمس الهوية الوطنية المستقلة للعمال الفلسطينيين واجبارهم على الالتحاق بالمنظمات النقابية الصهيونية .

وتأتي هذه العملية المسلحة تدعيما للنضال الذي تشنه جماهير الطبقة العاملة الفلسطينية في الارض المحتلة من اجل الدفاع عن حقوقها والمساهمة فينضال مجموع الشعبمن اجل دحر الاحتلال وانتزاع حق تقرير المصير .

٧ — ٤ — ١٩٧٤

قيادة قوات الداخل
الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

سوريا

توفير كل الضمانات من اجل صلابة الموقف السوري مهمة كل القوى التقدمية العربية

فيما تستمر عمليات القتال والقصف المدفعي اليومي على الجبهة السورية، يتأكد من جديد اهمية تعزيز الموقف الوطني السوري في وجه الشروط الاسرائيلية — الاميركية التي ترمي الى فرض حل استسلامي على حساب الاراضي العربية المحتلة .

لقد اعلن حافظ الاسد في خطابه يوم ٧—٤—٧٤ عن استمرار سوريا في موقفها الرامي الى تامين كامل حقوقها بانتزاع الاراضي المحتلة وصيانة حقوق شعب فلسطين، وصلابتها في وجه كل الضغوط وخاصة على جبهة الوضع العربي من اجل ارغامها على التنازل. واشار في حديثه الى موقف «بعض الاشقاء العرب .. الذين يقولون أن موقف سوريا هو موقف متصلب .. وأذا كان رفض الاحتلال والنضال من اجل تحرير الارض يعني تصلبا .. فنحن مع هذا التصلب» وفي هذا تلميح واضح لما اشاعه عدد من الصحف العربية وخاصة اجهزة اعلام القاهرة عن تصلب سوريا وتعنتها في موقفها !! في نفس الوقت الذي تتكرر فيه تصريحات المسؤولين الاسرائيليين عن استعدادهم لاجراء فك ارتباط يشمل الانسحاب من الجيب الذي تم احتلاله في تشرين ١٩٧٣ فقط، ويستمر اصرار اسرائيل على رفض الانسحاب من الجولان السورية. ورغم هذا فان هذه الاجهزة لاترى التصلب في موقف العدو بل في سياسة سوريا الوطنية المعادية للاحتلال !

ورغم محاولات العدو تصعيد عملياته العسكرية ضد القوات السورية، وبعد أن تمركزت هذه القوات في مواقع جديدة على قمم جبل الشيخ، فقد عزز الصمود العسكري السوري من صلابة الموقف السياسي. لقد تمكنت القوات السورية خلال الاسبوع الماضي من احباط الهجمات الجوية واسقاط طائرة فانتوم معادية كما تمكنت من توجيه ضربات واسعة لمواقع العدو ومحاولاته للتمركز في المناطق المحتلة، وعززت مواقعها العسكرية في جبل الشيخ مقابل المواقع التي احتلها الاسرائيليون .

ويتأكد كل يوم أن الضغط الذي تتعرض له سوريا من اجل التنازل عن موقفها لايقتصر فقط على الضغوط الاسرائيلية والاميركية العسكرية والسياسية، بل ان هذا الضغط يشمل ايضا موقف القوى الرجعية واليمين العربي الذي يدفع نحو الوصول الى تسوية بأي ثمن .. تسوية ضمن الشروط الاميركية ومن خلال تنازلات واسعة يتم تقديمها على حساب الارض المحتلة وعلى حساب المنجزات الوطنية والتقدمية داخل البلدان العربية نفسها. وينحصر اهتمام اجهزة الاعلام المصرية هذه الايام في تكرار الاعلان عن قرب الوصول الى فك ارتباط للقوات على الجبهة السورية، والغمز من موقف سوريا بهدف تحميلها مسؤولية تعقيد الوصول الى مثل هذا الحل بسبب صلابة موقفها !. وفي المقابل اكدت سوريا أن أي فك للقوات لابد أن يكون خطوة على طريق الانسحاب الكامل وضمان حقوق الشعب الفلسطيني .. الامر الذي تعتبره القوى اليمينية العربية وليس اسرائيل واميركا فقط، مطالب غير واقعية ومتصلبة !!

ان استمرار صلابة الموقف السوري يشكل احد الضمانات الرئيسية من اجل افشال الحل الاميركي وضغوط الرجعية واليمين العربي الرامية لتمرير مثل هذا الحل والضمانات التي لابد من توفيرها لاستمرار هذا الموقف لا تقتصر فقط على تعزيز القدرة القتالية السورية وتطويرها واعداد الاوضاع الاقتصادية والشعبية لمجابهة قاسيه . بل ان هذه الضمانات مسؤول عنها ايضا كل القوى والبلدان العربية الوطنية والتقدميه وفي مقدمتها العراق بامكاناته العسكرية والبشرية والاقتصادية . وأذا كانت كل التجارب الماضية منذ حرب تشرين تدلل على مدى خطورة الاستهانة بالامكانات التي وفرتها الحرب ، وسوء العواقب التي يمكن أن تصيب قضية النضال العربي عندما لا تبادر القوى التقدمية اساسا لاستثمار هذه الامكانات والانخراط في الصراع من اجل تطوير نتائج الحرب وشل يد القوى الرجعية واليمينية عن التفريط بهذه النتائج ، فأن التردد والتقاعس الان عن دعم الموقف السوري سوف يحرم القوى التقدمية والشعوب العربيه من فرصة اخرى لتصليب موقفها في وجه الحل الاميركي من اجل احباطه . ان هذه هي مسؤولية القوى المعادية قولا وعملا للحلول الاستسلامية والامبريالية.. ولن تستطيع اية قوة تقدمية عربية ان تتنصل من نتائج ما سوف يقع، اذا انسحبت من ميدان الصراع واحجمت عن وضع كل طاقاتها الى جانب سوريا في معركتها ، لان تنطلها هذا تحت اية حجة كانت سيجعلها مسؤولة عمليا امام كل شعوبنا عن تسهيل استفراد العدو الامبريالي — الصهيوني وحلفاؤه من رجعية ويمين عربي لسوريا، وسيجعلها عرضة بالتالي لهذا الهجوم عندما تتسع دائرته .

ثورة عُمان

مزيداً من الانتصارات ضدّ الغزاة البريطانيين والايرانيين

تواصل قوات جيش التحرير الشعبي والمليشيا الشعبية هجماتها الناجحة ضد مواقع العدو الايراني — البريطاني — القابوسي على كافة الجبهات ، ويرد العدو بوسيلته التقليدية بقصفوقتل السكان الامنين .

المنطقة الوسطى : احباط محاولة تمركز جديدة للعدو

● بتاريخ ٢٧—٣—٧٤ تقدم العدو الايراني في مركز «ابو خسيفة» . ومن شدةالضربات، الخط الاحمر نحو «ار سعت» ، فتصدت له قوات جيش التحرير الشعبي في ثلاث معارك دامتنصف ساعة واربعين دقيقة ونصفساعة على التوالي انتهت الى تكبيده الخسائر التالية : قتل وجرح ستة من افراده وتدمير جهاز لاسلكي .

وفي اليوم التالي ، تقدم العدو ، تحت جناح الليل، نحو «ركبيت» . فاشتبكت معه قوات الثورة فجر يوم ٢٩—٣ في معركة ضارية استمرت ٤٥ دقيقة بعد ان ضربت حصارا محكما حول قواته . وكانت خسائر العدو : قتل وجرح سبعة من افراده . تدمير رشاش متوسط مع المجموعة العاملة عليه. تدمير جهاز لاسلكي (هذا وقد اعترفت اذاعة العدو بمقتل احد افرادها وجرح اثنين اخرين في هذه المعركة) .

وفيما كانت القوات الايرانية تتراجع نحو مواقعها في « ارسعت » ، نصب لها جيش التحرير عدة كمائن واشتبكت معها في معركة دامت ربع ساعة .

هكذا اضطرت قوات العدو الى الانسحاب الى مراكزها الشمالية في «قيرون اميرتا» بعد محاولاته الفاشلة للتمركز في مواقع جديدة خلال يومين كاملين . خسائر قوات الثورة : لا شيء .

● وتواصل قوات جيش التحرير الشعبي مطاردة قوات العدو الايراني — الانكليزي — القابوسي على طول «الخط الاحمر» . ففي تاريخ ٢١—٣ ، فيما كانت قافلة من سيارات العدو تتحرك من قاعدة ام الغوارف في صلالة نحو «الخط الاحمر» ، انفجر في احدى سيارات البيدفورد لغم زرعه المقاتلون ادى الى تدمير السيارة كليا وقتل وجرح من فيها .

● ولا يجد العدو امامه الا الثأر من المواطنين الامنين . وفي الحادي عشر من الشهر الماضي ، استشهدت المواطنة فاطمة مسعود الزيدي بعد اصابتها بشظايا القصف المدفعي على ديار المواطنين في المنطقة الوسطى .

على « المر » تدمير سبعة مواقع للعدو وبطولة رفيق

● على «المر» ، عند الحدود بين المنطقة الغربية والمنطقة الوسطى ، تشدد قوات الثورة الحصار على قوات العدو البريطاني — القابوسي ، المطعمة بقوات ايرانية . فخلال يومين متتالين — في ٢٨و٢٩ من الشهر الماضي — قصفت مدفعية جيش التحرير الشعبي مواقع وتحصينات العدو من مراكزه الشمالية في «قيرون اميرتا » على شوهد افراد العدو وهم يهربون الى المواقع الخلفية . وقد شوهدت طائرة هليكوبتر تجلي الاصابات من قتلى وجرحى . ونتج عن القصف تدمير مامجموعه سبعةمواقعوتحصينات للعدو تدميرا كاملا . خسائر الثورة : لا شيء.

● هذا ولا يزال مقاتلو الثورة يسجلون ايات البطولة والتضحية في تصميمهم العنيد على تطهير الارض العمانية العربية من الغزاة البريطانيين والايرانيين . وتروي « صوت الثورة » قصة البطل الشهيد بخيت نصيب برفطوم الذي فضل التضحية بنفسه حتى لا تقع مجموعته في احد حقول الالغام المضادة للاشخاص .

الملك فيصل والشيخ بيار الجميل وبندقية «ناتو» من صنع السعودية

عاد وفد حزب الكتائب . برئاسة الشيخ بيار الجميل ، من زيارته الرسمية للمملكة السعودية .

زار الوفد عدة مدن وتفقد المشاريع والقواعد العسكرية ، ووزع عده ارزات تذكارية . وتلقى رئيسه بندقيه «ناتو» تفاخر السعودية بانها باتت تصنعها محليا . والتقى بالعديدمن المسؤولين ، بمن فيهم الملك فيصل نفسه . واقفل راجعا ، يحمل وعدا بمجيء ٦٠ الف مصطاف سعودي هذا الصيف الى لبنان، واستعدادا لتمويل عدة مشاريع انشائية في لبنان ، ولبناء المصفاة الثالثة (التي يبدو ان التأخر في تنفيذها طوال سنوات عائد فقط لاسباب «تقنية») . أثنى المسؤولون السعوديون على « الديمقراطية » في لبنان بوصفها « خير على لبنان والعرب » . وفي المقابل . اشاد وفد الكتائب بالنهضة العمرانية التي تشهدها المملكة كانه يكرر عملية «اللطم على الصدور» التي قام بها بيار الجميل في بيانه الشهير قبل سفره : يا عالم . يا هوه . ماذا حل بنا ؟ حتى السعوديه سبقتنا عمرانيا ! غوالبناناه ! ووازدهاراه !

يبقى ان اهم حدث هو اللقاء الثنائي بين الشيخ بيار والملك فيصل. حول القضايا العربيه الراهنة. والذي قضاه رئيس الكتائب يهز الراس موافقا على العرض الذي قدمه فيصل . باسطا فيه اراءه في الشيوعيه والصهيونية واليسار اللبناني والفلسطيني والوضع الراهن للقضية الفلسطينية .

.. ويغرف الملك فيصل من مستودع الفكر الرجعي العالمي ليثبت «الصلة الوثيقة» بين الشيوعية والصهيونية . المرجع : « بروتوكولات حكماء صهيون » (النص المزور الذي وضعه البوليس السري القيصري في روسيا) البند الثالث : « استغلال الشيوعية والماسونية للمصلحة الصهيونية » . ثم يستعيد « دور ستالين في تأسيس الدولة الاسرائيلية» معتبرا ان تغلب اسرائيل على العرب ، عام ١٩٤٨ ، يعود الى المساعدة العسكرية للبلدان الاشتراكية . ويختم حديثه بالهجوم على اليسار الفلسطيني :

« ان بين الفلسطينيين شيوعيين ينفذون مخططات الصهيونية . وهل هناك عربي واحد مؤمن بالله وبوطنه يرضى بان تحكم الصهيونية بلده ؟ ان بعض الفلسطينيين يعملون ذلك بدافع تخريبي على المقاومة الفلسطينية لان الصهيونية لا تريد ان تبقى المقاومة اذا قام حل للقضية الفلسطينية » !

لعل اهمية اقوال الملك فيصل انها نموذج فج وبدون رتوش، يلخص الحملة المنتشرة حاليا في تبرير الانبطاح امام اميركا والاستسلام لاسرائيل بصرف الانظار عن دعم اميركا المطلق لاسرائيل نحو « عدم كفاية » مساعدة البلدان الاشتراكية العسكرية .والتنظير للردة الرجعية الجديدة بتسعير العداء للشيوعية !!

الملك فيصل مضطر للتوقف عام١٩٤٨ . فكلما ضاعت القضية الفلسطينية في التاريخ . كلما سهل التضليل ، او هكذا يظن . قد تكون الصهيونية ارادت « استغلال »الشيوعية . لكن الشيوعيين ، منذ مطلع هذا القرن . يشنون النضال الحازم ضد الصهيونية في روسيا واوروبا الشرقيه . وسائر انحاء العالم ، ويكشفون تضليلها للعمال والكادحين تحت وهم حل قضاياهم بالعودة الى ارض الميعاد . فهل يستطيع **أحدهم** الاستشهاد بنص واحد من نصوص اسياده حكام انكلترا واميركا . منذ مطلع القرن .يدين المشروع الصهيوني ؟ هل يظن ان كلماته تمحو « وعد بلفور » ؟ هل لا زال يعتقد ان بين الشعوب العربية عددا كبيرا من الناس يشاركونه الرأي بان الذي ادى الى قيام دولة اسرائيل . عام ١٩٤٨ . هي المساعدة العسكرية التشيكية . وليس اطنان الاسلحة والدعم البريطاني والاميركي وخيانة الرجعيات العربية العميلة ؟

. نعم . ان بعض الدول الاشتراكية وبعض الاحزاب الشيوعية لازالت متمسكة بقرار التقسيم لعام ١٩٤٧ .ونحن مع هؤلاء مختلفون . ولكن البعض الاخر — ومنه احزاب شيوعية عربية — وقف بجرأة يعيد النظر بمواقفه . ولكن ، هل يستطيع الملك فيصل ان يدلنا على زعيم بريطاني او اميركي واحد . ماضيا او حاضرا. مستعد لاخراج اسرائيل من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ فقط ؟

ولكن . فلنتكلم عن الحاضر .عن عام ١٩٧٣ وعام ١٩٧٤ . هناك شيوعيون بالتاكيد في صفوف المقاومة الفلسطينية . وهم يبذلون دمهم يوميا في الاراضي المحتلة في معركتهم الضارية ضد الصهيونية واسرائيل . ونحن نريد ان نسأل النظام السعودي : **ماذا فعلت انت من اجل دحر الاحتلال الصهيوني ؟ليس عن كامل التراب الفلسطيني ، فهذا اخر ما يهمك . ولكن عن القدس . فقط عن القدس ؟ صرحت بان حظر النفط على اميركا لن يرفع الا بعد عودة كل الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ،وتحقيق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني . وها ان وزارة التجارة الخارجية الاميركية تفضحك بالارقام. فيقول اخر تقاريرها ان النفط السعودي ظل يتدفق الى اميركا طوال فترة الحظر !! ولنفترض ان اسيادك في واشنطن « يكذبون » كما يريدنا ان نصدق الناطق بلسانك .فهل ان تحرير « القدس » — القدس فقط — يتم برفع حظر النفط عن اميركا الذي قررتموه منذ اسابيع ؟**

« هل هناك عربي واحد مؤمن بالله وبوطنه يرضى بان تحكم الصهيونية بلاده » ؟ مع الاسف ،يوجد العديد من العرب ، يؤمنون (ظاهرا) بالله وبالوطن ، ويرتضون بان تحكم الصهيونية بلادهم . وهؤلاء هم الذين باعوا انفسهم وبلادهم للامبريالية الاميركية حامية اسرائيل وسيدها . وهم الذين قامت اسرائيل في قلب الوطن العربي ، بالتحديد من اجل حماية عروشهم . لان هذه العروش هي التي تؤمن استمرار تدفق النفط الى اميركا ومعه اغلى ثروات هذه الامة وعرق ودم شعبها، وكادحيها . هذه الثروات التي تتحول الى طائرات «فانتوم» والات دمار بيد اسرائيل ضد النساء والشيوخ والاطفال العرب ! وهؤلاء هم الذين يؤمنون استمرار اسرائيل نفسها عندما يحرفون الانظار عن اعداء العرب الحقيقيين — اميركا ، حامية اسرائيل وسيدها — ويسعرون العداء ضد اصدقائهم الفعليين البلدان الاشتراكية وقوى التحرر والاشتراكية في العالم . هؤلاء هم الذين يكرسون وجود اسرائيل ليس فقط في حدود ١٩٤٨ وانما ايضا في حدود ١٩٦٧ و ١٩٧٣ .

اليس من المضحك — المبكي ان ما من صوت اسرائيلي يرتفع لاستنكار استشهاد الملك بأهم نص معاد للسامية ((فبركته)) الاوخرانا الروسية ؟ أليس من الداعي الى التساؤل ان اجهزة الاعلام الاسرائيلية لا تعير اي انتباه لـ ((تخريفات)) العاهل السعودي حول الطقوس الدينية اليهودية (في باريس) القاضية بمزج عجين خبز الاعياد اليهودية بدم الاطفال المسيحيين المذبوحين ؟ أليس من الداعي الى التنبه أن تتجاهل اجهزة الاعلام الاسرائيلية مثل هذه الاقاصيص التي يرويها النظام السعودي بمناسبة أو بدون مناسبة ، وهي التي ((تنبش)) أدنى ظاهرة ((عداء للسامية)) — حقيقية أم مفترضة — اينما بدرت في العالم ؟ قد لا يكون ذلك مدعاة قلق او شبهة . فاسرائيل — على عكس نظامنا السعودي — لا تخطيء في تعيين اصدقائها واعدائها ، وهي تدرك ان اهم ركيزة لها — في قلب الوطن العربي — هي هذه العروش الموالية لاسيادها الاميركيين ، كما تدرك أن تلك الافكار التي يبشر بها النظام السعودي اشد فتكا من **الاف الدبابات والطائرات وعشرات الاف الجنود على جبهات القتال ضد العرب**

« ان بعض الفلسطينيين يعملون ذلك بدافع تخريبي على المقاومة الفلسطينية ، لان الصهيونية لا تريد ان تبقى المقاومة اذا قام حل للقضية الفلسطينية »

هذه هي الحجة الفصل الدامغة ضد « التخريب الشيوعي » داخل المقاومة الفلسطينية . ولكن يا جلالة مليكنا المعظم : الصهيونية لن تكون موجودة « اذا قام حل للقضية الفلسطينية » . و « الشيوعيون » من امثالنا يرون ان لا حل للقضية الفلسطينية مع بقاء الصهيونية . فلن يبقى لها ان « تريد » او « لا تريد » بقاء المقاومة الفلسطينية اصلا ..

ترى ، الشيوعيون هم الذين لا يقبلون بـ « بزوال اسرائيل » ام هم الملوك المعظمون ، اصحاب « النهضة العمرانية » القائمة على معاقبة البشر بقطع الايدي والارجل، وهدر الثروة القومية ، وسلب العرب حق استخدام سلاحهم النفطي ، ولو من اجل استرجاع « القدس » — القدس فقط يا جلالة الملك؟

ولنعد الى لبنان .

الشيخ بيار ، مدعي « الوطنية اللبنانية » ،والحريص على «الاستقلال» و «السيادة» ، لم يرف له جفن عندما اسهب الملك فيصل في التدخل السافر بشؤون لبنان الداخلية محرضا بوضوح على اليسار والقوى الوطنية والتقدمية فيه اذ هاجم « بعض الفئات اللبنانية التي تخرب لبنان وتضر بلبنان والعرب » ، ولماذا تكون ردة فعله غير ذلك ؟ هؤلاء هم مئات الالوف من اللبنانيين الذين يتحركون ضد الغلاء والنهب والسمسرة . فتتحرك ميليشيا الكتائب شاهرة السلاح بوجههم ، ليسقط الشهداء على يدها في كسروان او في بيروت، لا فرق .

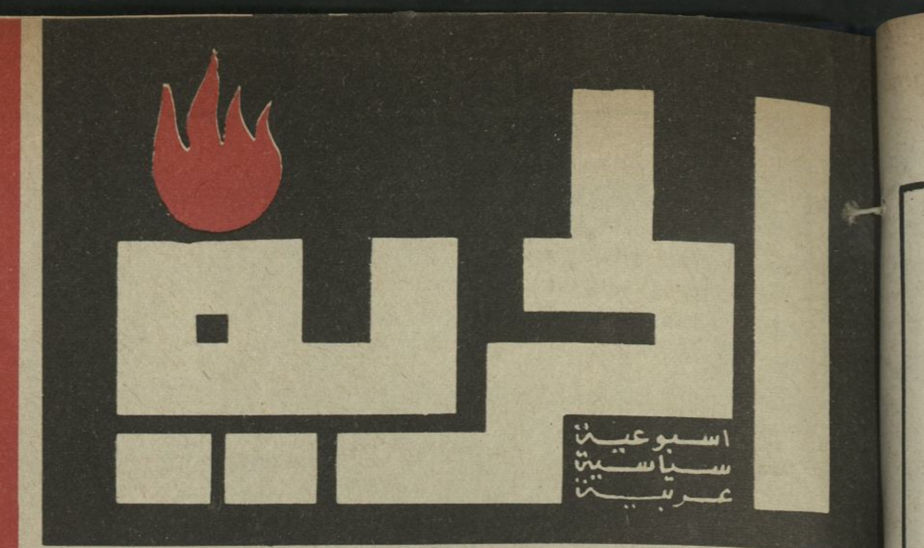
هؤلاء هم اللبنانيون الذين بذلوا الدم على الحدود مع اسرائيل، وفي الشوارع دفاعا عن المقاومة الفلسطينية . فنصبت ميليشيا الكتائب لهم الكمائن في الكحالة مثلا . ولم تفرق بين فدائي مسيحي وفدائي مسلم . وبالتأكيد ليس بين فدائي « شيوعي »وفدائي « شريف » .

ولعل زيارة وفد الكتائب للسعودية ، بعد زيارته لمصر ، تثبت لجمهور الكتائب المضلل بالشحنات الطائفية ضد « العرب » ،مدى فداء الاستنفار الطائفي . ومدى اصالة التنافر السياسي والوطني بين الشيخ بيار وقيادة حزبه ، واصدقائه الجدد في الحلف السعودي — الاميركي ،من جهة . وبين الوطنيين العرب ، في لبنان وخارجه ومن مختلف الطوائف من جهة اخرى . فالعدو بالنسبة لهؤلاء ، ليس « العرب » قاطبة . انما هم اولئك العرب الذين يريدون لوطنهم مستقبلا متحررا من الاستغلال والتبعية للاستعمار ومن الاستيطان الاسرائيلي والتخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

واخيرا ، فبندقية الحلف الاطلسي (ناتو) من صنع السعودية التي تسلمها الشيخ بيار هي هدية رمزية فعلا . انها ((ترمز)) الى عشرات الالاف من البندقيات التي ترد باستمرار الى ميليشيا الكتائب من مختلف بلدان ((حلف الاطلسي))والانظمة العربية التابعة لها . هذه البندقيات لن توجه الى العدو الاسرائيلي على الحدود الجنوبية. ولن ترفع للحماية عن سيادة لبنان امام اي تدخل أجنبي ، بل سترتفع الى جانبه ، تماما كما فعلت عام ١٩٥٨ .

لكنها سترتفع في وجه اكثرية الجماهير اللبنانية — من مختلف الطوائف — المطالبة بالخبز والعمل والديمقراطية ، وضد المقاومة الفلسطينية ، بغض النظر عن الانتماءات الفكرية والايديولوجية لافرادها .

لكن هذه القوى ، معززة بدعم الجماهير المتزايد ، تعرف كيف ترد.



بيروت ٢٢/٤/١٩٧٤ - العدد ٦٦٧ - السنة ١٤ - الثمن ٢٥ ق.ل

مسرحية البحث عن «الخطأ» في مواجهة العدوان الاسرائيلي على الجنوب !

حتى لا يقع على الجبهة السورية ما وقع على الجبهة المصرية !



